قافلة الزيت

رجب ١٣٨٣
نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

التطور العمراني في مكة المكرمة .

«اليوت» ورمزيته

نحن نختصم على الشعر الحديث الذي لا يلتزم التفعيلة الواحدة ، او لا يلتزم تفعيلة على الاطلاق . فمنا من يذهب الى قبوله شعرا بحجة التجديد الذي يدعو الى الانطلاق اي انطلاق الشاعر من قيود الوزن والقافية . ويحتج الآخرون سائلين : اذا فما الفرق بين النثر والشعر ؟ وكيف لنا ان نميز بينهما بحيث نضع اصبعنا على انتاج ما فنقول انه نثر ونحن على يقين من ذلك ، ونشير الى آخر فنقول انه شعر ونحن نعي ما نقول .

من متابعتي للمناقشات التي لا تزال – وستظل – تدور بين الفريقين ألفيتني مشدودا بين وجهتين لا تلتقيان وليس في مقدورهما الالتقاء ابد الآبدين . ولا جدال في ان بعض الشعر الحديث ذو وقع وجرس وفيه انفعال وعمق ثم انه اكثر طاقة للاستيعاب من الشعر القديم . ولكن الذي لا افهمه شعر اولئك الذين لم يكتفوا بالتجديد بل اغرقونا في خضم من الرمزية .

وأنا امرؤ يقرأ ت. س. اليوت فيعجب بأسلوبه – على رمزيته – ويفهم معظم ما يقوله . وأمر هذا الشاعر الامريكي الانجليزي غريب ايضا ، ولكنه يختلف عن امر شعرائنا الرمزيين المجددين. هو غريب لانه يكتب الشعر نثرا ، ويقول عنه النقاد انه شاعر . وفي رأيي – وقد قرأت له – ان اسلوبه على مستوى عال من الجودة وحسن الاداء رغم بساطة ألفاظه . وهو يختار كل لفظ اختيارا موفقا ليكون له جرسه في كيان الجملة بشكل محبب جذاب . ولكن يقال عن ذلك انه شعر ، وأنا لا ارى ذلك . ان هذا قد لا يهم ، لأني – على ما اعتقد – في صف الاقلية . وما دام النقاد قد اعتبروا نثره شعرا ، فلا بد انه كذلك لأمر فوق فهمي وادراكي . على اني وجدت مشاركة في الرأي لدى ناقد هو (دافيد ديشس) مؤلف كتاب (تاريخ ونقد للأدب الانجليزي) اذ يقول عن اليوت ان تعبيره يقف على الحافة بين الشعر والنثر .

ولكن اليوت على رمزيته يختلف عن رمزيينا المجددين . لان رمزية اليوت تكمن في الفكرة الرئيسية التي يتألف منها الكيان القصيدي برمته ، او قل المسرحية لان له عدة مسرحيات . وأقصد بهذا ان ابطال الرواية – في مسرحيته – ينطقون بكلام مفهوم على العموم ولو ان الفكرة قد تأتي غامضة احيانا لانها تتصل بالكيان العام . فأنت اذا تفهم ما يقوله البطل ، ولو ان تفسيره النهائي – لا الجزئي – قد يختلف لدى شخص عن آخر .

ولكن رمزيينا العرب حين تقرأ لهم رمزيتهم فأنت تتعثر في كل كلمة يقولونها وتتخبط في متاهات تعبيراتهم . اذا فالرمز عندهم – حسب فهمي – يتصل باللفظ او بالعبارة اتصالا ماديا ، بدل ان يتصل بالمضمون العام للقول .

في شعر اليوت او مسرحيته تفهم – مثلا – ان بطل المسرحية مريض نفسانيا او لديه مشكلة ما . على الاقل تستطيع ان تفهم هذا . وقد يكون هدف اليوت شيئا اكثر من ذلك . قد يكون هدفه انتقاد اوضاع وتقاليد المجتمع التي تخلق لدى البطل هذه المشكلة ، وما هي بمشكلة في الواقع . وقد يكون هدف اليوت في نفس المسرحية ان ينظر الى الموقف في الاطار العام ليرى انه لا يعدو ان يكون صراعا بين المادة والروح ، او اي تفسير آخر . على اي حال فأنت تخرج من ادائه بصورة ما وبتفسير ما . فان كانت الرمزية كذلك فلا بأس بها ، والا فاني سأجد نفسي في تيه أوثر الا اكون فيه . وهذا ما قصدت الاشارة اليه في هذه الكلمة .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجانا

العدد السابع | المجلد الحادي عشر

مديرها ورئيس تحريرها سيف الدين عاشور

المحرر المساعد فؤاد الرئيس



يقرن التعليم عنــد المسلمين ، في صدر الاسلام ، بالمساجد ، ولا يمكن ان يفصل عنها الا في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) حين انشئت المدارس المستقلة عن المساجد . وقد اتخذ الرسول (ص) مسجده بالمدينة مركزا دينيا لبث تعاليمه ، وظل هذا المسجد ينمو ويتسع حتى انبعثت منه مختلف المعارف في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) . وأصبحت المساجد التي بنيت على غراره في البلاد الاسلامية الاخرى مراكز للنشاط العلمي والانتاج الديني .

واتخذ المحدثون والفقهاء حلقات لهم في المساجد الجامعة يجلسون فيها للدرس او المناظرة ومن حولهم طلابهم يلقون عليهم الدروس في الفقه والحديث والتفسير واللغة والادب. وتطورت الحلقات خلال العصور وأصبح موضع العالم يتميز بالسجادة التي يصلي عليها .

ولم تكن المساجد قاصرة على تدريس العلوم الدينية والادبية فقط بل كانت الكيمياء والعلوم الطبيعية تدرس فيها ايضا . وظلت الحال كذلك حتى انشئت في منتصف القرن الخامس الهجري ، داخل المساجد ، مدارس مجانية خاصة بنيت في احد جوانبها ، واعتبرت جزءا منها تابعة لها . ثم تطورت هذه الى مدارس مستقلة انفصلت عن الجوامع وانشىء في كل منها مسجد للطلبة . وبعد ان كانت المساجد هي الاصل الذي تخضع له المدارس ، اصبحت المدارس هي الاصل والمساجد هي الفرع . وبعد ان كان في كل مسجــد مدرسة تناسبه اصبح يومئــذ في كل مدرسة مسجد صغير يناسبها . وأصبح التعليم في كثير من المدارس الكبيرة رسميا بعد ان كان شعبيا عاما في حلقات الجوامع . وتحدد الحضور واقتصر على عــدد معين من الطلاب .

وازداد عدد المدارس المستقلة بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) زيادة كبيرة حتى ان ابن جبير يقول انه شاهد ببغداد عند زيارته لها سنة ٢٨٠ هـ (١١٨٤ م) نحو ٣٠ مدرســة وبدمشق ٢٠ مدرسة ، وكان في دمشق مدرسة للهندسة و ٣ مدارس للطب . وكانت جامعة قرطبة ، في عهد الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، تدرس فيها مختلف العلوم الدينية والادبية والطبيعية . وأنشأ العرب في غرناطة وحدها ١٧ مدرسة كبرى و ١٢٠ مدرسة صغرى حتى كان كل فرد في الاندلس يعرف القراءة والكتابة كما يروى .

وقد ذكر (وستفلد) في البلاد الاسلامية ٣٧ مدرسة عربية سماها اكاديميات عربية وقال : ان هذه المجامع كانت معاهد علمية غرضها الاول تدريس العلوم ، منها النظامية والمستنصرية ببغداد ، والنظامية بنيسابور ، والغزالية بدمشق .. وقد سميت باسم الامام الغزالي ، ثم المدرسة الصلاحية بالقدس وهي التي انشأها صلاح الدين الايوبي .

على ان هذه المدارس الكبرى لم تقض على دراسات المساجد بل ظلت الدراستان جنبا الى جنب ، فكانت الجوامع غاصة بالطلاب كجامع المنصور ببغداد مثلا ، وجوامع الشام كانت مملوءة بالحلقات الدينية . وكانت مدارس الجوامع والمدارس المستقلة اول الامر على مذهب واحد كمدرسة ابي حنيفة والنظامية وغيرهما ، او على مذهبين كالمدرسة الكاملية بمصر والمرجانية ببغداد . ولا تجد مدرسة اسست على ثلاثة مذاهب . ولم تجمع المذاهب الاربعة في بناية واحدة الا في الثلث الاول من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميــلادي) حيث جمعت في المستنصرية لأول مرة سنة ٦٣١ و (١٢٣٣ م) وتبعتها الصالحية في مصر ثم في مدارس اخرى .

وقد درس العرب في هذه المدارس وفي حلقات المساجد والربط والمنازل مختلف العلوم الدينية والدنيوية ويمكن ايجازها فيما يلي :

١ ـ العلوم الشرعية : وهي الفقه والتفسير والحديث والفرائض .

٢ ـ العلوم الادبية : وهي النحو والصرف والادب والبيان والتاريخ .

٣ ـ العلوم الرياضية : الهندسة والحساب والجبر وعلم الفلك والسياسة والاخلاق .

٤ ـ العلوم العقلية : علم الكلام والمنطق والجدل والطب والكيمياء والعلوم الطبيعية والفلسفة .

٥ ـ الفنون الجميلة : الشعر وغيره .

كيفية التدريس

ذكر ابن بطوطــة التدريس في المدرسة المستنصرية فقال : «يقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لابسا ثياب السواد وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه» .

وكان المدرسون يحترمون الدرس فكان الواحد منهم اذا عزم على الدرس تنظف ، وتطيب ولبس احسن ثيابه ، قاصدا بذلك تبجيل العلم ، وتعظيم الشريعة . وكان للدرس اوقات خاصة ، فأوقات تدريس الحديث بالمستنصرية مثلا كانت يوم السبت والاثنين والخميس من كل اسبوع .

وأصبح لهذه المدارس انظمة خاصة نذكر منها :

(أ) ان الطلاب كانوا بوجه عام ينتخبون من بين النابهين الذين بلغوا في العلم مرحلة جيدة ، وكانت الحكومة او الواقفون يعنون بأمر تدريسهم على نفقتهم وسكناهم في المدارس في غرف اعدت لهم ، اطلق عليها بيوت الطلبة ، وكانوا يتقاضون مخصصات كافية بالاضافة الى اكلهم وشربهم وكسوتهم .

(ب) كان هــؤلاء الطــلاب يتخصصون بمختلف العلوم . فكان بعضهم يدرس الفقه وبعضهم الحديث ، ومنهم من يتخصص بالقرآن وعلومه او الطب ، او علوم اللغة ، او بدراسة العلوم الاخرى .

(ج) تتكون هيئة التدريس بوجه عام من :

١ ـ الناظر في مصالح المدرسة ويكون من كبار القوم .

٢ ـ من شيخ لدار الحديث يكون عالي الاسناد .

(البقية على الصفحة ٣٣)

مهرجان ذكرى ابن حزم

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

كان اسبوعا خـالدا ، ذلك الذي شهدته مدينة قرطبة ، عاصمة الخلافة القديمة ، ما بين الثاني عشر والثامن عشر من شهر مايو الماضي ، ففيه أقيم ذلك المهرجان العظيم الذي نظم للاحتفال بالذكرى التسعمائة لوفاة العلامة الاندلسي ، ابي محمد علي بن حزم القرطبي .

كان اسبوعا خالدا ، ليس فقط بما تخلله من المشاهد والمظاهر الرائعة ، التي اعادت لقرطبة كثيرا من ذكرياتها المجيدة ، ولكن ايضا بما انطوت عليه هذه المشاهد والمظاهر من المعاني الجليلة ، التي كادت ان تطويها وتمحوها عصور من الاغضاء والنسيان .

ولم يكن هذا المهرجان العظيم — مهرجان ذكرى ابن حزم — الا حلقة جديدة في برنامج التعاون العلمي العربي الاسباني ، لاحياء تراث الامة الاندلسية ، وهو برنامج اخذت وشائجه تتوثق بين العلماء العرب والاسبان ، وتتوالى ندواته في اسبانيا كل عام ، وكان آخر ندواته ، مهرجان الثقافة الاندلسية الذي نظمه معهد الدراسات الاسلامية المصري بمدريد ، بمدينة غرناطة في اكتوبر من العام الماضي . وساهم فيه عدة من العلماء العرب والاسبان المشتغلين بالدراسات الاندلسية .

على ان مهرجان ابن حزم يعتبر بضخامته وأهميته ، وصفاته الرسمية والعلمية ، اروع ما انتهى اليه هذا التعاون العلمي العربي الاسباني ، من تأكيد للمعاني العظيمة التي ينطوي عليها ، ومن تنويه بأهمية التقدير المتبادل للتراث العلمي والحضاري المشترك .

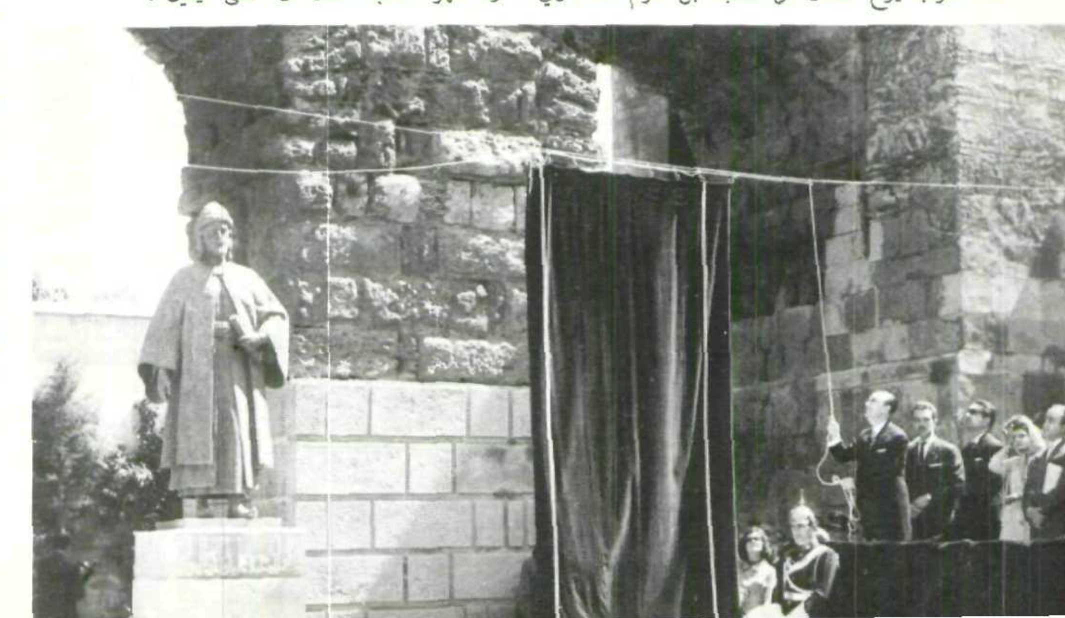
وقد اقيم هذا المهرجان تحت الرياسة الفخرية لرئيس الدولة الاسبانية ، القائد الاعلى فرانكو ، ورعاية هيئة شرفية مؤلفة من وزير الخارجية الاسبانية ، ووزير التعليم ، وسفراء الدول العربية في مدريد ، والحاكم المدني لمديرية قرطبة ، ومديري جامعات مدريد وبرشلونة وغرناطـة وأشبيلية ، واشتركت في تنظيمه بلدية مدينة قرطبة ، ومعهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، ومدرسة الابحاث العربية بمدريد ، والمعهد الاسباني العربي للثقافة ، والمجمع الادبي الملكي لقرطبة ، وشهدته جمهرة كبيرة من الشخصيات الرسمية البارزة ، ومن السفراء العرب ، والعلماء المتخصصين في الدراسات الاندلسـية ، من مختلف البلاد العربية ، والجامعات الاسبانية ، ومن فرنسا وانجلترا .

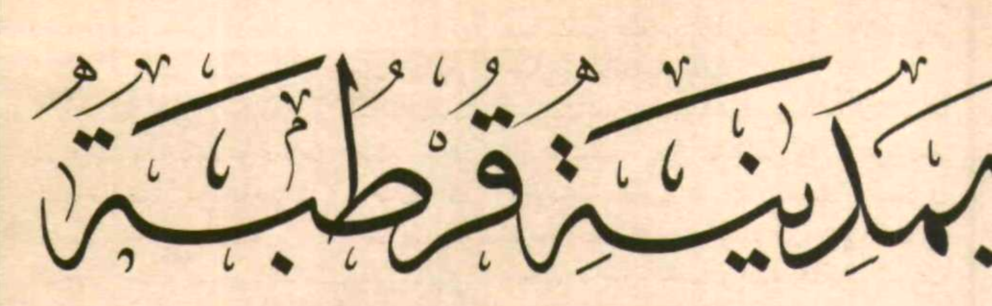
* * *

في صبيحة يوم افتتاح المهرجان — يوم الاحد ١٢ مايو — قصدنا مع المدعوين الى ميدان باب اشبيلية ، لنشهد حفل رفع الستار عن التمثال الذي اقامته بلدية قرطبة لابن حزم امام مدخل باب اشبيلية ، الواقع في جنوب غربي المدينة . وكان يوما بديعا ، سطعت فيه شمس الربيع الوضاءة فوق رؤوس الصفوة ، الذين ازدحموا فوق الشرفة المجاورة للتمثال ، من علماء وسفراء وحكام ، وفي تمام الساعة الحادية عشرة ، ألقى عمدة المدينة السنيور انطونيو رينا خطاباً ، كان يبدو تأثره حين إلقائه في نبرات صوته المتهدج ، ومما قال فيه : « ان مدينتنا لتتشرف بأن تكرم شخصية واحد من ابنائها العظام ، هو ابو محمد علي بن حزم ، الذي تخطت عبقريته الحدود ، وتمثل رسوخه في العمل العلمي الذي يعبر عنه اربعمائة كتاب ، وعالميته في هذا الانتاج البعيد المدى ، كفيلسوف ، وعالم ديني ، وفقيه ، ومؤرخ وشاعر . وقد تمثلت هذه العالمية كذلك ، في ذلك الروح الذي كان يحمله عبر حدود عصره ، وفضائه . ان ابن حزم ، وهو قرطبي ، لم يعش فقط في زمنه التاريخي ، ولا في مكانه المحدود ، ولكنه نفث روحه الى العالم كله والى الانسانية كلها . »

« ان ابن حزم هو الممثل لتراث عقلي وصل الى ذروته ، تراث قرطبة الخلافية ، الفياضة

عمدة قرطبة يرفع الستار عن نصب ابن حزم التذكاري ، وقد ظهر كاتب المقال الى اقصى اليمين .






لفيف من الحضور في حفل رفع الستار عن نصب ابن حزم التذكاري في قرطبة .

بالحضارة والفن ، وابن حزم انما هو الثمرة الناضجة ، لذلك الربيــع الذهبي السياسي للخلافة ، الذي ازدهر فيه كل انتاج ، وكل مشروع علمي . »

وختم السنيور رينا خطابه بتلك الفقرة المؤثرة « ان قرطبة تعهد بهذا التمثال الى اولئك الجيران ، الذين يعيشون اليوم في هذا الحي ، الذي كان منذ تسعة قرون يسمى بلاط مغيث ، فاحرصوا على صونه ، لان ابن حزم لا ينتمي فقط الى هذا المكان ، ولا الى هذه المدينة ، انه ينتمي الى العالم كله ، عالم اليوم ، وعالم كل عصر . »

ثم رفع الستار عن التمثال ، فكان منظرا رائعا .

ان هذا التمثال ، الذي نحته المثال القرطبي رويث اولموس ، يمثل العلامة الاندلسي ، بمحياه الوسيم ، النحيل ، مرتديا حلته العربية ، يقوم فوق قاعدته المربعة العالية ، امام قوس باب اشبيلية ، الذي كان يسمى في العهد الاسلامي « باب العطارين » والذي كان مخرج الحي الذي ولد وعاش فيه ابن حزم ، وكان يسمى عندئذ « بلاط مغيث » وذلك حسبما يخبرنا ابن حزم في كتابه « طوق الحمامة » . وهو يقع في جنوب غربي المدينة على مقربة من المسجد الجامع ، ومن نهر الوادي الكبير ، ويسمى اليوم باسمه الحديث « حي القصر القديم » . والمعروف من حياة ابن حزم ، انه كان يجتاز هذا الباب كل يوم في طريقه الى المسجد الجامع ، ومن ثم كان اختيار هذا المكان لاقامة التمثال . وقد نقش حول قاعدته بالخط الكوفي ما يأتي : « لمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لوفاة العلامة ابي محمد علي بن حزم القرطبي ، تهدي بلدية قرطبة هذا التمثال تخليدا لذكراه » .

عقب ذلك ذهبنا الى القصر المواجه للمسجد الجامع ، لنشهد في قاعته التاريخية الكبيرة حفل الافتتاح الرسمي للمهرجان العظيم . وقد قام بافتتاحه حاكم ولاية قرطبة ، بحضور ممثلي مختلف السلطات والهيئات والجامعات ، والسفراء والاساتذة العرب ، وأُلقيت به كلمات من ممثلي مختلف الهيئات الاسبانية والعربية ، والاجنبية ، يدور معظمها حول هذه المناسبة التاريخية ، والمعاني الجليلة التي تنطوي عليها .

° ° °

وبعد فانه يجدر بنا ، قبل ان نعرض لاحداث هذا المهرجان ، ان نقول كلمة موجزة عن صاحب الذكرى .

انه الامام العلامة ، ابو محمد علي بن احمد ابن سعيد بن غالب بن حزم ، ولد بقرطبة في ٣٠ رمضان سنة ٣٨٤ هـ (٧ نوفمبر ٩٩٤ م) وأصلهم من غربي الاندلس من قرية تسمى « منت ليشم » ، على مقربة من لبلة . ونشأ ابن حزم في قرطبة ودرس بها ، وكان ابوه احمد بن حزم من وزراء المنصور بن ابي عامر المقربين ، ثم وزر من بعده لابنه عبد الملك ، وقضى ابن حزم حداثته ايام الفتنة بقرطبة ، ثم غادرها وتجول حينا في المرية وبلنسيه ، في كنف الفتيان العامريين ، وكان مثلهم يؤيد قضية الخلافة الاموية . ولما هدأت الاحوال نوعا ، عاد الى قرطبة ، وتابع دراسته في المسجد الجامع ، وبرع ابن حزم بالاخص في الفقه والعلوم الدينية والشرعية ، واصول المذاهب ، والنحل ، وفي الفلسفة والمنطق ، والادب واللغة ، والمعرفة بالسير والاخبار ، وكان آية عصره في نضوج الذهن ، ودقة البحث ، وعمق التفكير . وتولى الوزارة في شبابه للخليفة المستظهر الاموي ، ولكن لأمد قصير ، ثم نزح الى شاطبة وهنالك كتب كتابه « طوق الحمامة » ، وهو دراسة نفسية تحليلية بديعة للحب وبواعثه وأشكاله . وكتب بعد ذلك عشرات الكتب والرسائل ، في مختلف الموضوعات الفقهية والدينية والفلسفية والتاريخية ، وانتهى في دراساته الفقهية الى اعتناق المذهب الظاهري ، وأصبح من اشد دعاته وأئمته . ومن اشهر مؤلفاته التي بلغت نحو اربعمائة مصنف ورسالة كتاب « الخصال الجامعة الى شرائع الاسلام ، في الواجب والحلال والحرام » ، وكتاب « الاحكام لاصول الاحكام » ، وكتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » وهو عرض وتاريخ مقارن للاديان ، وكتاب « المجلى والمحلى » وكتاب « في مراتب العلوم » ، وكتاب « جمهرة انساب العرب » وهو وثيقة جامعة لاصول القبائل العربية وأنسابها ، و « نقط العروس » وهو موجز يتضمن سلسلة من الحوادث والمقارنات التاريخية الفــريدة . وعشرات اخرى من الكتب والرسائل التي لا يتسع المقام لذكرها ، وتراث غزير من الشعر الجزل . بيد ان ابن حزم يشتهر بنوع خاص ، سواء في الشرق او الغرب بكتابه الجامع « الفصل » ويشيد البحث الحديث بابن حزم وروعة علمه وتفكيره ، ويخصص له العلامة الاسباني آسين بلاثيوس مؤلفا ضخما يتناول سيرته ونظرياته ، ويعتبره « مفكرا عظيما ، وعالما ، ومؤرخا للمدارس الفلسفية » . وقضى ابن حزم حياة فكرية عميقة خصبة ، وأثارت نظرياته وآراؤه الدينية والاصولية في عصره ، كثيرا من ضروب النقد والخصومة ، واتهم بالمروق والزندقة ، واحرقت كتبه في اشبيلية بأمر المعتضد بن عباد . وفي ذلك يقول ابن حزم هذين البيتين الشهيرين :

فان تحرقــوا القرطــاس لا تحرقوا الـ
ـذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبــي
وينزل ان نزلت ويدفن في قــبري

وبرم ابن حزم في اواخر ايامه بحياة المدينة ، وما تثيره حوله من ضروب الكدر والنغص فنزح الى ضيعة آله ، في قرية «منث ليشم» من احواز لبلة ، وقضى بها اعوامه الاخيرة ، وتوفي بها في ٢٨ شعبان سنة ٤٥٦ هـ (١٥ اغسطس سنة ١٠٦٤ م) .

• • •

ولنعد بعد ذلك الى حديث المهرجان . ان الذكرى التسعمائة لوفاة ابن حزم ، تقع في سنة ١٩٦٤ ، لا في سنة ١٩٦٣ . ولكن لجنة المهرجان استرشدت في هذا التحديد بالتاريخ الذي اورده العلامة آسين بلاثيوس مقابل التاريخ الهجري لوفاة ابن حزم وهو سنة ١٠٦٣ ، ولما لفت نظرها الى ما في ذلك من تحريف ، اعتذرت بأنها قد تقدمت في اعمالها شوطا بعيدا ، ولا ضير ان يتم المهرجان قبل حلول موعده بأشهر .

ولقد كانت اعمال المهرجان تتألف من شقين ، كلاهما حافل بالاحداث والمناسبات . وكان الشق الاول ، يضم طائفة من الندوات العلمية والادبية والشعرية وتعقد عادة في كل صباح . وقد أُلقيت هذه الندوات التي عقدت جميعها بنادي الصداقة القرطبي ، وهو من افخم الاندية التي شهدناها ، عدة كبيرة من البحوث القيمة ، حول مختلف نواحي التفكير لدى ابن حزم من فقهية ، ولغوية وفلسفية ، وأدبية وتاريخية وشعرية ، وغيرها ، وعن كتب ابن حزم ورسائله ، وعن قرطبة والمجتمع القرطبي في عصره وأُلقيت هذه البحوث بالاسبانية والعربية والفرنسية ، واشترك في إلقائها عدد من العلماء وأساتذة الجامعات الاسبان ، والعرب ، والفرنسيين . وكان ابرز ما فيها تبيان ما كانت تنطوي عليه عقلية هذا المفكر العربي المسلم العظيم ، من آفاق شاسعة ، ومجالات مختلفة بعيدة المدى .

وخصصت عدة جلسات للشعر ، اشتركت فيها مصر وسوريا ، والمملكة العربية السعودية ، ولبنان ، والمغرب ، وليبيا ، وأُلقيت فيها بالاخص مقطوعات شعرية اندلسية ترجع الى عصر ابن حزم ومجتمعه ، وأُلقيت فيها كذلك طائفة من الشعر الحديث ، وكانت القصائد العربية ، تترجم في كل مناسبة ، الى اللغة الاسبانية وتلقى بها . كما عقدت جلسات شعرية خاصة لشعراء قرطبة المعاصرين ، وكان من امتعها تلك الندوة الشعرية التي عقدت في اصيل يوم افتتاح المهرجان ، بصحن مسجد قرطبة الجامع ، وألقى فيها شعراء قرطبة قصائد بديعة تشيد بمحاسن قرطبة وروعة جامعها الاعظم .

واما الشق الثاني من المهرجان ، وهو الشق الاجتماعي ، فقد كان مليئا بالزيارات والمناسبات والحفلات الشائقة . وان المقام ليضيق عن الاسهاب في وصف تلك المناسبات الجميلة الممتعة ، التي نظمتها لجنة المهرجان خلال هذه الايام المشهودة ، والتي كانت تمتاز جميعا بحسن الاختيار ، وسلامة الذوق ، ووفرة المجاملة والكرم والترحاب . ومن ثم فإنا نكتفي هنا بأن نشير الى اهم هذه المناسبات .

كان منها زيارة المسجد الجامع ، وهو اليوم بالرغم من بقائه على حالته الاسلامية ، يعتبر كنيسة قرطبة الجامعة (كاتدرائية) . وقد تولى شرح خصائص الجامع المعمارية والفنية للزوار ، العلامة الاثري الاستاذ كاستيخون رئيس المجمع الادبي لقرطبة ومدير حفائر الزهراء .

وزيارة ضاحية الرصافة البديعة ، وهي تقوم فوق موقع الرصافة القديمة — رصافة عبد الرحمن الداخل — وقد اقيم بها اليوم فندق من افخم الفنادق السياحية ، وزيارة مدينة الزهراء ، ومشاهدة حفائرها ، وآثارها ، وقد تولى شرح معالمها الاستاذ كاستيخون .

وزيارة حي «القصر القديم» الذي يقوم اليوم مكان حي بلاط مغيث الذي ولد فيه ابن حزم ونشأ . وقد احتفل خلال هذه الزيارة برفع الستار عن لوحة تذكارية اقيمت لتخليد ذكرى ابن حزم (٩٩٤—١٠٦٤ م) ابن هذا الحي امام مدخل كنيسة «سان لورنزو» ، التي اقيمت فوق موقع المسجد القديم ، الذي كان يسمى ايام ابن حزم بمسجد المنية او منية المغيرة ، وتولى رفع الستار عمدة المدينة السنيور رينا .

وشهود الحفلات التمثيلية التي اقيمت بمسرح «نادي الصداقة» ، ومثلت فيها بالاسبانية ثلاث قطع مسرحية للاستاذ توفيق الحكيم .

وكان من امتع وأروع المناسبات ، الحفلة الاستعراضية الكبرى ، التي نظمتها البلدية في مسرح حدائق القصر ، والتي عرضت فيها مشاهد مختلفة من الرقص الاسباني والموسيقى الاسبانية .

• • •

وبعد فان اهمية هذا المهرجان العظيم ، لا تقف عند حدود ضخامته ، وروعته العلمية ، والاجتماعية ، ولكنها تتمثل بالاخص فيما ينطوي عليه من المعاني العظيمة ، والاعتبارات الفكرية والانسانية الجليلة .

لبثت اسبانيا عصورا تنظر الى الامة الاندلسية ، والى تاريخها ، بعين الانتقاص والمقت ، وتعتبرها امة دخيلة غاصبة ، وتعتبر سيرتها وصمة في تاريخ اسبانيا القومي ، وتنظر الى تراثها الحضاري العظيم ، بعين الحسد والجمود والنكران . ولبثت هذه النظرة المجحفة الفياضة بالتحامل والتزمت ، غالبة على التفكير الاسباني حتى اواخر القرن الماضي . ولكن ما كشفت عنه البحوث والدراسات الغربية المحدثة ، وما قدمته من الحقائق الناصعة المستمدة من وثائق الاسكوريال العربية ، عن الامة الاندلسية وعن علومها ، وتراثها الحضاري العظيم ، وما قدمته هذه الحضارة الى شبه الجزيرة ، والى مجتمع العصور الوسطى ، من اسباب العرفان والتقدم والرفاهية — اخذ يشق سبيله الى التفكير الاسباني ، ويؤثر في نظرته القديمة شيئا فشيئا ، وقد تطورت هذه النظرة القديمة في عصرنا على يد علماء اجلاء مثل التاميرا ، وكونثالث بالنسيا ، لم يحجموا عن ان يشيدوا في جرأة وصراحة ، بالأمة الاندلسية ، وبتاريخها وحضارتها ، ويطالبوا بانصافها ، ووضعها في مكانتها الحقة ، من التقدير والتكريم .

واليوم ، وقد انقشعت غياهب التزمت ، وغاضت الاعتبارات الدينية والقومية القديمة ، ازاء النظرات الصائبة المتحررة ، نجد التفكير الاسباني المعاصر ، وقد تحرر من كثير من اغلال الماضي ، يحبو الامة الاندلسية بكثير من الانصاف والتقدير ، ونجد العلماء الاسبان ، يعلنون في صراحة ، ان تاريخ الامة الاندلسية ليس الا صفحة مجيدة مشرقة من تاريخ اسبانيا القومي . وهذا ما سمعناه في المهرجان من الاستاذ سيكودي لوثينا عميد كلية الآداب بجامعة غرناطة .

ولقد كان مهرجان ذكرى ابن حزم ذاته ، وما اقترن به من المظاهر والمشاهد العظيمة التي وصفناها ، وما بدا خلاله من اعتزاز مدينة قرطبة ، وسلطاتها المدنية والعلمية بذكرى هذا العلامة الاندلسي المسلم — ابن قرطبة — كان ذلك كله اسطع دليل على هذا التطور العظيم المستنير ، الذي طرأ على التفكير الاسباني ، وعلى نظرته الى الامة الاندلسية ، والى تراثها الحضاري العظيم .

وهذا ما نحييه بمنتهى الاكبار والاجلال .



للشاعر محمد علي السنوسي

(خل) وهبت لـه شبابي ريقا ... ووضعت بـين يديه فكري مطرقا
اصغي اليه فما امل حديثه ... وهـو الصدوق حديثـه والمنتقـى
طلـق فما يلقـاك الا باسـما ... عـن صفحتيـه محييا ومحدقا

* * *

احببتـه طفـلا وهمت به فتـى ... وعشقتـه كهـلا وزدت تعلقا
رفـت على يـده مناي وأزهـرت ... ونمـا بعينيه (حجـاي) وأورقا
اشتاقـه شـوق الخمائل للنـدى ... وأذوب فيـه صبـابـة وتشـوقا
ألقـاه مكتئبا فيسـلو خاطـري ... طربـا وينشرح الفـؤاد تطلقـا
استعذب السـهر الطويـل بقربه ... ويطيـب لي ان يستريح وأأرقـا
سـلواي ان عبس الزمـان وضامني ... وهـواي ان هجـر الصديق وضيقا
امضيت بين يديه عمري كلـه ... مسـتسلمـا في حبـه مستغرقـا
امتص من فمـه (العلوم) وأحتسي ... مـن راحتيـه زلالهـا متدفقـا
وانـادم العظمـاء من (اعـلامه) ... و (النـابغـين) محدثـا ومعلقـا
في كل سطر منه نـور (حقيقـة) ... و (منـار) جامعـة تشع تألقـا
ريـان من ادب فمـا حدثتـه ... الا تدفـق في الحديث وأغدقـا

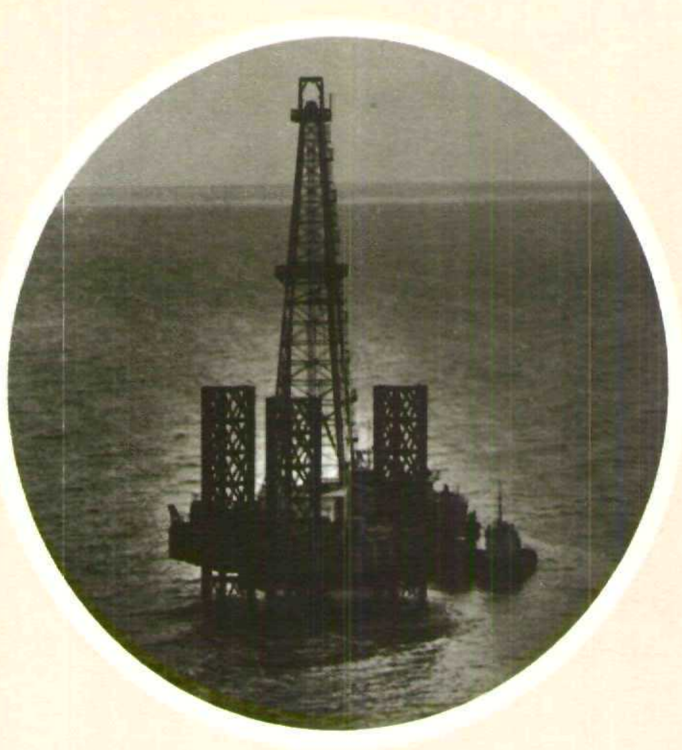
* * *

قالوا لقـد فقـد (الكتاب) جلاله ... منذ استوى عصر (الجرائد) وارتقا
فأجبتهـم هيهـات تلك قضيـة ... لا تستسـاغ تخيـلا او منطقـا
من اين (للغدران) وهي ضحاضح ... ان تستطيل على (البحور) تدفقـا
ان (الكتاب) هو اللبـاب ولا ارى ... خـلا يروقك كالكتـاب تذوقا

* * *

لله هـاتيـك (الرمـوز) فانهـا ... (نور) اضاء بهـا الوجود وأشرقـا
ان الذي اخترع (الكتابة) ملهـم ... اعطى الحياة يدا تخط لها البقا





الحفر في المناطق المغمورة يكلف اكثر من الحفر على اليابسة بكثير .

مُغامَرة في صِناعة الزيْت

حَقل مَنيفَة المَغمُور

تبرز عادة اربع مراحل هامة في حياة كل حقل للزيت في المملكة العربية السعودية . وهذه المراحل هي : التنقيب ، والحفر التجريبي ، والانتاج ، والتنمية ، والمحافظة على الضغط (عندما تقتضي الحاجة) . وهذه قصة ما يجري من امور معقدة باهظة التكاليف في حياة كل حقل جديد للزيت ، من اللحظة التي

اثنان من رجال الحفر السعوديين يؤديان عملهما على منصة الحفر في المناطق المغمورة .

يكتشف الزيت فيها حتى يتدفق الى الاسواق العالمية .

وأول مرحلة في حياة اي حقل مرتقب للزيت هي شروع الشركة في التنقيب على سطح الارض وفي باطنها او في الاماكن المغمورة التي يتوقع وجود الزيت فيها عن اي مظاهر جيولوجية من شأنها ان تدل على امكان وجود الزيت في المكان الذي يجري فيه التنقيب .

اما الدور الذي يلي عملية التنقيب فهو الشروع الفعلي في حفر اول بئر في الحقل المرتقب ، وهذه البئر التجريبية هي التي تعطي الاجابة النهائية عن امكانية وجود الزيت او عدمه . فاذا انتجت البئر التجريبية بكميات تجارية اطلق عليها اسم بئر اكتشاف في حقل جديد . وهذا التغير في التسمية يدل على تحول المشروع من مجرد مجازفة غير اكيدة النتائج الى مشروع واضح المعالم .

وعندما تتم الاجراءات اللازمة للبئر المكتشفة تحفر آبار أخر في اماكن معينة مدروسة لتحديد او معرفة امكانيات الحقل الجديد . وهنا تأتي اهمية الاستعانة بالسجلات التي حصل عليها اثناء عمليات التنقيب والحفر التجريبي للتمكن من تخطيط الحقل . وتجري ، بالاضافة الى ذلك ، تحليلات لعينات من الزيت الخام وفئات الصخور المستخرجة من الحقل . ثم يجري بعد ذلك تقدير الضغط الداخلي في مكامن الزيت ، وهذا يدل على طاقة الحقل الانتاجية .

ومن ثم يحدد الموعد الذي سيبدأ فيه انتاج الزيت الخام من الحقل الجديد . وبعد تحديد هذا الموعد يجري تصميم المرافق التي ستقوم بمناولة الزيت . وتقام هذه المرافق وتحفر آبار أخر ويصبح الحقل الجديد على استعداد لتلبية الطلبات .

وأخيرا ، ربما دعت الضرورة بعد مدة من الانتاج الى زيادة الضغط الداخلي (القوة التي تدفع بالزيت الى السطح) في الحقل ، فيستعان عندها بحقن الغاز او الماء في مكامن الزيت ، في باطن الارض ، للمحافظة على مستوى الانتاج .. وهذه ايضا تعتبر مرحلة هامة في حياة كل حقل من حقول الزيت في المملكة العربية السعودية .

ويبدأ العمل في كل مرحلة من مراحل العمل في اي من حقول الزيت الداخلة ضمن امتياز ارامكو بقرار تتخذه ادارة الشركة . وعند كل قرار من هذا النوع تلتزم الشركة بدفع ملايين الدولارات في كثير من الحالات ، وهذه المبالغ هي عبارة عن تكاليف تنفيذ قرار واحد من هذا النوع .. وهناك عامل مهم يقيد ، بل ويتحكم في هذه القرارات ، وهو اقتصاديات البترول في العالم وما تتطلبه من تعديلات لا نهاية لها نتيجة للعرض والطلب في الاسواق العالمية .

فالاحداث الهامة والبعيدة المدى المتعلقة بحالات التسويق ، مثلا ، في الشرق الاقصى او في اوروبا الغربية تؤثر في الوقت المطلوب او المناسب لاكتشاف حقل جديد للزيت في المملكة العربية السعودية ، وفي اليوم الذي يبدأ فيه الانتاج الفعلي من ذلك الحقل . فالمنشآت المطلوب اقامتها ربما لا تستغرق وقتا طويلا ولكنه قد يمتد الى ثلاث او خمس او ست سنوات كما كانت الحالة في عدد من حقول الزيت في المملكة العربية السعودية .

وهذا التغير في مواعيد بدء الانتاج ليس مسألة مصاعب فنية فحسب . واذا شئنا عرض هذه المسألة المعقدة بشكل مبسط نقول ان هناك وقتا مناسبا لبدء الانتاج من اي حقل جديد من حقول الزيت . ويعتمد هذا الوقت المناسب على طلبات الاسواق العالمية لنوع معين من الزيت الخام وعلى الكميات المطلوبة من هذا الزيت بالنسبة لامكانيات الحقل الانتاجية .. اذ من الضروري ان يكون الطلب كبيراً بحيث يستنفد جزءا كبيرا من الانتاج .

وهناك عوامل عديدة اخرى تؤثر في كل قرار يتخذ بشأن الحقل الجديد ، لان اوضاع السوق العالمية ليست بالبساطة التي تظهر فيها للوهلة الاولى ، ولان الصورة الواقعية للسوق يظهر فيها عنصر التنافس بشكل بارز مما يؤثر في قاعدة العرض والطلب المعروفة في دنيا الاقتصاد .

وتزيد من قوة التنافس هذا شركات البترول الخاصة والدول والكتل الدولية ، كما هي الحال بالنسبة لروسيا مثلا ، فهي تقوم ببيع الزيت خارج اسواقها بأقل من سعر الكلفة (راجع مقال الزيت السوفييتي المنشور في عدد رجب ١٣٨٢) .

وعلى هذا المنوال يزداد التنافس على اسواق الزيت العالمية باستمرار ، مما يجعل اتخاذ اي قرار بشأن مشروع كبير مخاطرة تقدر بملايين الدولارات .

ولنعد الآن الى قصة حقل منيفة المغمور .. فبعد اجراء جميع الدراسات المطلوبة والتي ذكرنا شيئا عنها ، قررت الشركة في عام ١٩٥٧ بدء التنقيب في هذا الحقل المغمور في مرفأ طبيعي في الخليج العربي على بعد ١٢٠ ميلا شمال غربي الظهران . وقد تم حفر اول بئر تجريبية في هذا الحقل عام ١٩٥٨ .. وهكذا اضيف حقل جديد الى حقول الزيت في المملكة العربية السعودية .

وحقل منيفة هو ثاني حقل اكتشفته ارامكو في المياه الاقليمية للمملكة العربية السعودية . وقد لفت هذا الاكتشاف انظار رجال الزيت في العالم ، لان اول حقل اكتشفته ارامكو في المياه المغمورة – وهو حقل السفانية – هو اكبر حقل للزيت في المياه المغمورة في العالم . وقد تم اكتشاف حقل السفانية في عام ١٩٥١ ، وبدىء الانتاج منه عام ١٩٥٧ ، اي العام الذي بدىء فيه التنقيب في حقل منيفة .



الدراسات النظرية المعقدة تشكل مرحلة هامة في حياة كل حقل جديد للزيت .

وقد تمت التخطيطات الاولية لحقل منيفة في عام ١٩٦٠ . ثم اوقفت موقتا عمليات الحفر حتى يتم المهندسون المختصون دراساتهم المتعلقة بالحقل . وجرت دراسات هندسية واقتصادية اخرى للاجابة على اسئلة كهذه : هل يوجد طلب لزيت هذا الحقل؟ اذا لم تكن الاجابة بالايجاب ، هل سيكون هناك طلب على هذا الزيت في المستقبل ؟ ما هي الكمية المناسبة التي يمكن ان تنتج من هذا الحقل ؟ ما هي الفترة التي يمكن ان يستمر الحقل فيها

بالانتاج بالشكل المطلوب قبل ان تدعو الحاجة الى حقن مكامن الزيت فيه بالماء او الغاز ؟ ما هي تكلفة ايصال زيت منيفة الى رأس تنورة مثلا ؟ ما هو المكان الذي سيحتله حقل منيفة من سياسة ارامكو الانمائية الطويلة المدى ؟ وهل من الممكن ايصال الزيت المستخرج من منيفة بأحد المرافق القائمة مثل خطوط الانابيب ومعامل فرز الغاز من الزيت ووحدات تركيز الزيت الخام .

ومثابرة على القيام بمسئولياتها تجاه اتفاقيات الامتياز ، جازفت الشركة بمبالغ طائلة في حفر آبار استكشافية في المياه المغمورة بمنيفة . وبالرغم من الدقة المتزايدة في المعدات الجيوفيزيائية المستخدمة في اعمال التنقيب اليوم ما زالت الحاجة توجب استعمال مثقب الحفر للتأكد من وجود الزيت . والجدير بالذكر انه لدى ارامكو خبرة كافية في التنقيب في المناطق المغمورة من تجارب سنوات عدة في حقل السفانية . فالحقل المغمور بالمياه يكلف ما يوازي ثلاث مرات تكلفة حقل مماثل على اليابسة . ولهذا ، وجب صرف ملايين الدولارات على حقل منيفة لكي يبدأ في الانتاج .

ينتج حقل منيفة زيتا حامضا ، اي يحتوي على كبريتيد الايدروجين وهو غاز سام يسبب تآكل المعادن .. ولذا تجب ازالته في معامل التركيز قبل شحن الزيت الى الناقلات .

في نهاية عام ١٩٦٠ ، وهو العام الذي اوقفت فيه عمليات الحفر موقتا في منيفة ، كانت ارامكو تصدر ثلاثة انواع من الزيت الخام هي : زيت السفانية ، وهو زيت حلو ، اي انه لا يحتوي على غاز كبريتيد الايدروجين ، وهو ينتج من حقل السفانية .. ثم زيت الخرسانية الخام ، وهو زيت حامض وينتج من حقل الخرسانية .. وزيت المنطقة العربية وهو زيت حامض ايضا تختلف خاصياته الطبيعية عن زيت الخرسانية ، وهو يأتي من حقول ارامكو الاخرى . وهذه الانواع الثلاثة تختلف في خاصياتها وتركيبها الكيماوي وتعدد مشتقاتها .

وهذه الخصائص تعطي المملكة العربية السعودية موقفا مرموقا في دنيا الزيت ، ونوعا من الافضلية في منافسة الدول الاخرى المصدرة له .

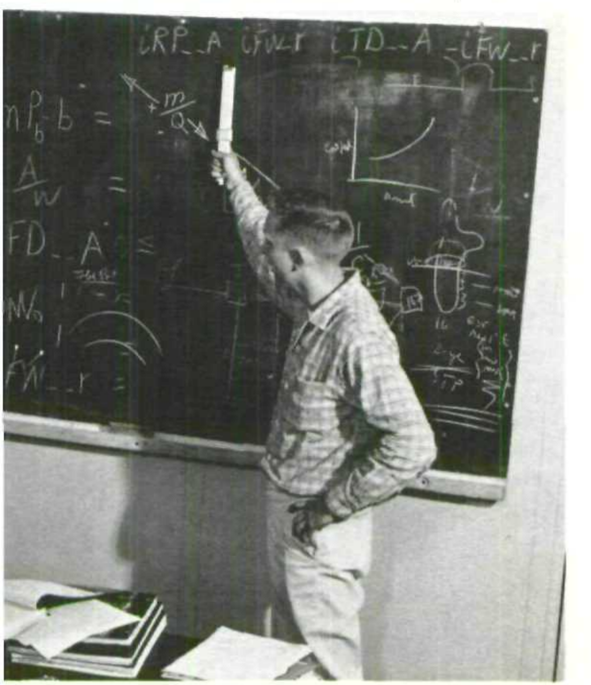
والزيت الخام المستخرج من منطقة منيفة شبيه بزيت الخرسانية . فالاثنان حامضان وينتجان مقدارا كبيرا من زيت الوقود عندما يكرران . ولكن حدث انه في عام ١٩٥٨ ، العام الذي اكتشف فيه حقل منيفة ، كان لا بد من ايجاد سوق لهذا النوع من الزيت الخام . وعدم وجود الطلب الكافي على هذا النوع من الزيت الخام كاد ان يؤدي الى ايقاف عمليات الحفر في الحقل نفسه في عام ١٩٦٠ .

وفي صناعة الزيت عادة تتقلب السوق بين فترة واخرى . فهي في هبوط وارتفاع مستمرين من حيث التوزيع والطلب . وبيانات السوق اليوم كعناوين الصحف اليومية ، تكون قديمة في صباح الغد . وأحد الاسباب المهمة التي دعت ارامكو الى اتخاذ القرار بتأخير موعد بدء الانتاج من حقل منيفة كان وجود حقل الخرسانية الذي ينتج بدوره زيتا حامضا يحتوي على نسبة عالية من زيت الوقود . غير ان المختصين بدراسة اوضاع الزيت الاقتصادية لدى ارامكو توقعوا ان يكون هناك طلب متزايد على زيت الوقود في المستقبل . وبما ان الزيت الخام المستخرج من حقلي الخرسانية ومنيفة من الممكن مزجه وشحنه عبر خط واحد دون احداث اي ضرر لاي منهما فهذا يقلل من تكاليف تطوير حقل منيفة ، اذ انه بالامكان استخدام خط انابيب الخرسانية الحالية والممتدة الى فرضة رأس تنورة لنقل زيت منيفة ايضا .

ان زيادة الطلب على زيت الخرسانية ، وقد استطاع اقتصاديو الزيت كشفه مسبقا في عام ١٩٦٠ ، برز واضحا ولكن بكميات اكبر مما جرى توقعه مسبقا ، ولان الطلب اخذ في الارتفاع كان لا بد لارامكو ان تختار بين زيادة الانتاج في الخرسانية او انماء حقل آخر كمنيفة الذي يشابه زيته زيت الخرسانية . ولكي يزداد الانتاج



الآلات الالكترونية السريعة تساعد في اجابة بعض الاسئلة المعقدة في صناعة الزيت .


يقوم المهندسون المختصون بتحليل المسائل والمعادلات ود

في الخرسانية ، يترتب على ارامكو القيام ببناء منشآت اضافية .. كما كانت توجد عوامل اخرى تحتاج الى دراسة واتخاذ قرارات بشأن البدء في منشآت جديدة .

فعندما يبدأ رجال الزيت والمهندسون ورجال الاقتصاد بوضع المعادلات وحل المسائل الحسابية المتعلقة بحقل الزيت واتخاذ القرارات اللازمة يظن احدنا بأن الدنيا ستصل الى نهايتها قبل الوصول الى حل مشكلة واحدة من هذه المشكلات لكثرة تعقدها .

وهناك – على سبيل المثال – ما يسمى بقاعدة «تبرير التكاليف» وهي التي تتحكم في تطوير حقل الزيت . وهذه عبارة سهلة الا انها تحوي في مضمونها اشياء عدة منها : وضع الحقل نفسه ، ثم ما يتطلبه الحقل من معدات ومنشآت ، ونظرة ارامكو الى حقول الزيت في المملكة العربية السعودية ، ومتطلبات التسويق للثلاث او الخمس وحتى العشر سنوات القادمة . وتدرس جميع الوسائل المتعلقة بهذه المسائل .. حتى المسائل الحسابية الصغيرة تدرس بدقة وتمحيص .

فوجود الآلات الحاسبة الالكترونية السريعة جعل من السهل ان تحل ، في يوم واحد ، مسألة حسابية تستغرق العمر كله لو شاء المهندس او الرياضي حلها بالطرق العادية الكلاسيكية . اذن فحقل الزيت ممكن «انتاجه» نظريا على الورق تحت ظروف مختلفة . وكميات الانتاج ، مثلا ، يمكن تغييرها ، وكذلك ارقام الطلب يمكن تبديلها اثناء دراسة الاحتمالات جميعها . ومن الممكن ايضا تخفيض الضغط الداخلي حسب الطلب . كما انه من الممكن الوقوف على مدى تكلفة الانتاج .

ونتيجة للتقارير المتعاقبة تأتي لحظة تقدير تكلفة انتاج البرميل من الحقل وتطبيق قاعدة «تبرير التكاليف» . وهذا يعني انماء حقل الزيت بشكل نظري ايضا ، وتحديد التكاليف بالنسبة للبرميل الواحد ، وتحديد كمية الانتاج في الوقت المطلوب ، آخذين بعين الاعتبار اسعار السوق . وبعد كل هــذه الدراسات جــاءت الاوامر من ادارة ارامكو بتخصيص الاعتمادات اللازمة .

في الوقت الذي كانت ادارة ارامكو تقرر كيفية مواجهة الطلب المتزايد على زيت الخرسانية الخام كانت الاعمــال الهندسية والدراسات الاقتصادية المتعلقة بمنيفة جارية على قــدم وساق في تحضير هذا الحقل للانتاج ليساعد في سد الطلب المتزايد على نوع الزيت الموجود في مكامنه .

ثم ان تطوير حقل منيفة وقع عليه الاختيار لسبب آخر . فلقد اخذ الضغط في حقــل الخرسانية في الانخفاض بأسرع مما كان متوقعا له في الدراسات الاولية التي وضعت له ، لان هذه التوقعات الاولية تبنى على معلومات محدودة جدا (وهذا احد الاسباب التي تجعل تطور اي حقل جديد من اعمال المجازفة) .

فالانخفاض السريع الذي طرأ على الضغط في حقل الخرسانية يعني شيئين : تقديم الموعد التي قرر فيه بدء حقن الحقل بالغاز او الماء ، وهي عملية باهظة التكاليف طبعا .. وتعديل النتائج الاقتصادية لهذا الحقل لتشمل تكاليف عمليات الضغط التي يتوجب عملها في مدى اقرب مما كان مقدرا . وهذا يعني ان سعر برميل الزيت المستخرج من حقل الخرسانية سيأخذ في الازدياد بمرور الوقت .. وهنا جاءت فرصة حقل منيفة للتطور .

وهكذا وافقت ادارة ارامكو على وضع حقل منيفة تحت الانتــاج كما تمت الموافقة على ايجاد منشآت طاقتها ١٢٥٠٠٠ برميل من الانتاج اليومي . وقد اعلنت الشركة قرارها هذا في شهر يوليو (تموز) من عام ١٩٦٠ . كما اعلن ان المنشآت الجديدة ستكون جاهزة في اول يوم من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٦٤ قبل ان تتمكن الشركة من شحن اول برميل من هذا الزيت الى الخارج .

اما المبلغ الذي قررت الشركة رصده لانجاز هذا المشروع فهو ثلاثة عشر مليون دولار .

ط الجيولوجية لمعرفة امكانات الحقل الجديد .



حفر الآبار يحتاج الى الخبرة والمران والتعاون بالاضافة الى الكثير من المال والمعدات الثقيلة .



اتجاه المرأة العربية في ادبها الحديث

بقلم السيدة وداد سكاكيني

لم يكن ادب المرأة العربية الحديثة ظاهرة غريبة لم يعرف مثلها تاريخنا وتراثنا ، ففيهما البرهان والدليل على آثارها فيهما بحسب ظروفها وطاقتها ، وما كانت المواهب الفنية والابداع في الأداء من خصائص الرجل وحده ولا كان التعبير عن التجارب الانسانية والقيم المثلى مختصا بجنس معين ، ففي عصور الازدهار والانحطاط كان للمرأة العربية ادب مثل تفكيرها وشعورها ضمن نطاق حياتها او المجتمع الذي عاشت فيه ، فكان نتاجها الضئيل او الغزير ، جيدا او رديئا ، عنوان وعيها ومواهبها التي كانت تلح عليها في الظهور .

وعلى ترادف الايام وتوالي الدعوة لتحرير المرأة العربية من التخلف والخمول كانت بعض المواهب النسوية تتفتح عن قدرة على التعبير في الشعر والنثر ، فبرزت الاديبة من وراء حجاب وفي حدود المكان والامكان ، وكانت ألمع المتفوقات في ذلك الحين البعيد التيمورية المصرية ، واليازجية اللبنانية ، وكلتاهما نبتت في بيت علم ولغة وبيان ، وكان لها مدرسة دائمة ، وثقافة حية متجددة ، حتى برزت هذه الظاهرة ، على تطور الزمن ، واستجابة الحكم والمجتمع لنشر الوعي النسائي ، وتأييد المواهب المتفتحة في عهد التعليم الجديد ، وقد ساعد المرأة العربية الواعية شيوع الحركات الانبعاثية والتحررية في بلادها منـذ ترددت صيحات الحرية والسيادة القومية في مطالع هذا العصر ، فكان تأثير المرأة في النضال الوطني متجاوبا مع اقبالها على اسباب الثقافة والدراسة ، واصلاح حياتها المنزلية والاجتماعية . ولما تفتحت لها ابواب التعليم والتربية لم تجد في الاغتراب للدرس والتحصيل حرجا ولا تعويقا ، فالحياة الحضارية الحديثة التي اتصلت بثقافـة الشرق والغرب كانت تناديها للوعي الفكري اسوة بالرجل ، وللاحتذاء برائدات الطليعة من الموهوبات والمتفوقات .

ومن عجب ان تكون بوادر المرأة العربية في الادب والصحافة قد سبقت التعليم النسائي والجامعي ، فنبغت الاديبات على قلتهن في الآفاق المتنورة قبل ان تخرج المعاهد والجامعات الطبيبات والحقوقيات ، وكانت الهبة النسوية في الربع الاول من هذا القرن تعتز بظهور فئة من رائدات الوعي والادب والصحافـة ، لمعت اسماؤهن ، وبرزت آثارهن ، من هؤلاء باحثة البادية ، ولبيبة هاشم ، ومي زيادة ، وماري عجمي ، وسلمى صايغ ، وغيرهن ممن حملن اعباء الصحافة الادبية بايمان واقتدار .

ولئن كان نبوغ السابقات الى الادب في مطالع هذا العصر طفرة في بواكير الفكر والابداع ، فان هذا النبوغ قد تمثل في اجلى معانيه بأدب «مي» التي بقيت توالي نتاجها القيم على ضفاف النيل حيث امرع وتألق وكان لها وله تأثير في حياة الادب والادباء ، حتى غيّبها الاجل عام ١٩٤١ .

ولعل علماء الاجتماع حين يبحثون سر هذا التفوق يجدون تأويله في الجهد الذاتي ، والسبق الزمني الذي تميزت به طائفة من الاديبات العربيات على اختلاف الديار والامصار . والغالب على الشعوب في هبات تحررها وانطلاقها ظهور اعلام من المتفوقين والنوابغ يسبقون غيرهم بالوعي والطموح ، وقد تتراخى هذه الهبات حتى تستقر الشعوب في اطوارها وما طرأ عليها ، فيعاودها التقليد والاتباع . ومثل هذا ظهر في ادب المرأة العربية الحديثة حتى اتسعت ثقافتها وبرزت مواهبها في فنون التعبير وألوانه ، لكن الرجل على حفاوته بهذا الادب لا يزال عنـده موضع الحـيرة والتساؤل ، فالادب النسوي في رأيـه تقليدي غير مبتكر ، وحينـا يقول عنه انه لم يرق الى مستوى ادبه وابداعه ، وتارة يراه محاولات للتفتح الفكري في الشخصية الجديدة التي تمثلها المرأة الحديثة ، فاذا قرأ ادبها متأملا او ناقـدا بمثل ادائه ومنطقه ، خاب امله فيه ، وتفقد الوهم الذي يريده ، واذا احسه بوحا وزيفا وانفـلاتا فرديـا من عرف المجتمـع وحقيقة الواقع ، قال : هـذا هو ادب المرأة …

على ان الادب النسوي الحديث قد اتسم اكثره في مطالعـه حتى الاربعين من هذا القرن بفن المقال الذي مارسته الاديبة الموهـوبة ، والكاتبـة الاجتماعية ، والصحافية ، اسوة بالاديب الذي كان اكثر نتاجه مقالات الا الشاعر

او الشاعرة فان مجاله لم يكن هينا على النظّامين والمقتحمات دون استعداد . ولما تطور ادبنا المعاصر وراجت فيه ألوان جديدة اخذت المرأة العربية الموهوبة تتجه بالتعبير الى الشعر والقصة ، وغدونا لا نجد ادب المقال والدراسة الموضوعية الا في محصول القليل من الكاتبات اللاتي تلقين ثقافة نظامية وفكرية ، وأخذ هذا النتاج النسوي يخرج من حين الى حين الى القارىء الذي يجد فيه ما يجد في تأليف المتفوقين والادباء المطبوعين .

اما الظاهرة التي لفتت اليها الافكار والانظار في هذا الادب الحديث ، فتبدو في تهافت الاقلام الناشئة او المرتجلة على لونين في فنون الكتابة دون غيرهما ، وهما الشعر والقصة ، وكلاهما يغترف من فيض الموهبة والاصالة ، ويتطلب ثقافة ووعيا للآداب العالمية وتجاريب الحياة . فما الذي اغرى الاقلام النسوية فيهما ، وقديما زعم الرجل بأن المرأة في الشرق والغرب لا تجيد من ألوان الأدب الا القصة وبعض الشعر ، لانهما يطاوعان مزاجها وطبعها ... وقد رضيت المتهافتات عليهما بهذا الزعم ، لان اكثرهن يمارسن القصة والشعر محاكاة وتكلفا .

اما اللواتي اوتين المواهب ، وتمرسن بالثقافة والتعبير الفني على السجايا وعفو الخواطر ، فلا تخفى في آثارهن الاصالة واللمحات الابداعية . لقد كثر عدد المتشاعرات ، وقل عدد اللاتي برزن في الصف الاول شاعرات نابغات . وكذلك في القصة ، تكتبها الموهوبة المثقفة باحساسها الفني ، ومراسها في المجتمع ، ويتجاوب في آثارها صدق الصورة والحياة ، وتجربها كل مستهينة بهذا الفن المحبب . فهل جاءت القصة التي نشرتها الاقلام النسوية المنحدرة في موضوعها وهدفها محققة امل الادب والمرأة فيها ؟

من الجدير بأدبنا الحديث ان لا يتجهم لهذه الهبّات النسوية في نتاجها وآثارها وان يكن فيهما الجيد والرديء ، لان من شأن السيول ان يكون فيها ما لا يكون في الانهار الهادئة الجارية . والنقد الادبي اذا وجد وتحقق بمفهومه السليم ، هو الذي يمحص المحصول ، ويزن الموضوع بموازينه العادلة ، غير اننا نتساءل : اين النقاد الذين يتناولون النتاج الادبي للمرأة الحديثة بالتقويم والتبصير ؟ ومن المؤسف ان لا تلقى هؤلاء المرجوين في ادبنا الا لماما ، وانما ترى اقلاما تحتفي بصواحب النتاج الصارخ وتضفي عليه وعليهن هالات من المغالطة والاوهام هي شوك وعثرات في الطريق ، لا مشاعل نور وعرفان . وكان الامر يهون في هذه القصص التي ظهرت كالازياء — ومن شأن المرأة ان تلاحقها — لو انها تصور جانبا من حياتنا ، لكن اكثرها يعبر عن انفلات فردي في التحرر الحديث ، ومحاكاة سافرة لقصص وافدة صدقت صاحبتها في تصوير حياة التبذل والاستهتار التي تمثل في بيئتها الغريبة ، حياة ضائعة ، ومراهقة طائشة .

ومهما يكن هذا الأمر ، فان اتجاه المرأة العربية الموهوبة لفنون من الادب الحديث لم تكن تمارسها من قبل يدل اكبر الدلالة على اتقانها ووصولها الى ارقى الدرجات الفكرية التي سبقها اليها الرجل ، ولا يغض من شأنها وتأثيرها ما يلحق بأزاهيرها من شوك وعلق ، لا بد ان يظهر مثلهما في كل ادب فتح على تطوره منافذ عديدة . وها هي آثارها القيمة في الدراسة والسيرة ، في الشعر والقصة والنقل عن اللغات الاجنبية لروائع الادب العالمي ، تشهد باتجاه للاديبة قويم ، وتجاف عما تأباه كرامتها وحقيقتها في الادب والحياة .

حاول ان تجيب

١

ما معنى هذه الامثال ؟

أ — جاء نافشا عفريته ..

ب — كالحادي وليس له بعير ..

ج — اتاك ريان بلبنه ..

٢

أ — اي شيء له ثلاثة اقدام تكون دائما في خط واحد ؟

ب — اي شيء يمر تحت ضوء الشمس ولا يعطي ظلا ؟

ج — لماذا يسير عقرب الدقائق اسرع من عقرب الساعات ؟

٣

أ — اين يقع البحر الايوني ؟

ب — اين يقع البحر التيراني ؟

ج — اين يقع بحر مرمرة ؟

٤

أ — اي دولة سامية كان من حكامها سنحريب ؟

ب — اي الشعوب السامية كان اسبق من غيره الى استعمال الخط والاهتمام بالفنون ؟

ج — اي دولة سامية وضع فيها اول تشريع في التاريخ ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤١)

قصة



الظلام المر ...

بقلم الاستاذ ابراهيم الناصر

حملت ابنتي – مرغما – على كتفي وسرت بها مشتت الذهن مسلوب الارادة ، اتصفح بنظري واجهات المحلات التي اكتظت بالسلع النادرة والتي عرضت بشكل يغري من اصيبوا بمرض الافلاس المزمن في الانقضاض عليها واختطافها .

والواقع ان محفظتي تصاب بعسر الهضم في نهاية كل شهر بعد ان يكون الاسهال الذي يعتريها في بداية كل شهر قد اتى على آخر ما تحتويه من وريقات محدودة تمثل دخلي الذي اخجل من ذكر رقمه .

وأوغلت في المسير حتى كدت اترنح من التعب رغم ان مدينة الخبر حينذاك لم تكن كبيرة وواسعة الى هذا الحد ، ولكن يبدو انني كنت اذرع الشوارع على غير هدى ، وربما لو حدث هذا في مكان آخر لقبض عليّ بتهمة التشرد ، وربما اتهمت باختطاف طفلة ، خاصة وان هيئتي آنذاك لم تكن لتبعد كثيرا عن هيئة الكثير من المتشردين . على ان سائلا بلل صدري ذكرني بالحمل الذي ناء به كتفي او بالاحرى اعادني كرة اخرى من دنيا الشرود والذهول الى حقيقة الارض والحياة والتي لا تعني اكثر من طفلة اصابها الحصر فأفرزت سائلا دافئا .

كانت مناجاتي مع نفسي منطقية للغاية رغم ان الواقع في الكثير من الاحيان يرفض الاعتراف بالواقع ، فأنا موظف صغير توقف بي الزمن عند آخر مربوط في اول درجات النظام ، والنظام كما تعرفون جميل ومقبول وان كان حاسما عنيدا كالحظ العاثر تماما . ومشكلتي مع الحياة كمشاكل النظام مع البشر ، الجميع يريدونه الى جانبهم والا فليذهب الى الجحيم . وقد وهبني الله سعة الخيال والامل العريض في ان كل شيء سائر الى التمدد حتى الرزق نفسه ! فكان ان غامرت بنصيبي من ارث ضئيل فتزوجت به وأسلمت امري الى الله الذي يسوق الرزق لعباده من حيث لا يحتسبون ! وموهبتي المزمنة ليست وليدة اليوم فلقد رافقتني منذ كنت صبيا لا يفقه ما تعنيه السطور . على ان والدتي سامحها الله كانت المحرض الاول لاستشراء تلك الموهبة حينما كانت تتباهى امام صويحباتها بفطنتي وذكائي لانني استطيع ان افك الخط بكل سهولة و (بسم الله

عليه !) ، فكان من الطبيعي وأنا اسمع ذلك الاطناب ان انمي موهبتي تلك ما دامت مثار الفخر وموضع الاعتزاز . على ان الامر تطور فيما بعد الى اشياء اعظم من مجرد سماع كلمات المديح ، فلقد اخذت امي تتحفني ببعض قطع الحلوى نظير قيامي بتلاوة الرسائل التي ترد الى ابي على مسمعها . حتى كان يوم ما زالت حوادثه محفورة في ذهني ، فلقد قرأت على سمع امي كعادتي مضمون احدى الرسائل وتناولت نظير ذلك الثمن المقرر ونمت تلك الليلة احلم بالغد الجميل الذي قد يتوسع فيه مجال الخدمات وتزداد الرسائل وكذا نصيبي من قطع الحلوى ، ولكنني صحوت باكرا على صوت شجار التحم به ابواي فقادني الفضول الى ميدان المعركة كي استشف ما وراء المشكلة . على ان الحال سرعان ما تبدل حينما ابصرا بي ، اذ ان امي استشهدت بي باعتباري اعرف المسألة من اولها الى آخرها كما جاءت في الرسالة ، ولما اومأت بالايجاب من باب تحسين العلاقات المتبادلة لم اشعر الا وقبضة ابي تهوي علي وسيل من الشتائم يمطرني و .. صرخت ثم انكرت ، فكان ان عقد الطرفان معاهدة ضدي كان من نتيجتها انني نلت علقة ساخنة ذلك الصباح وتوقفت بعدها قطع الحلوى .

على ان الهواية استمرت في طريقها ، والبذرة الصغيرة تحولت فيما بعد الى ادمان على القراءة ، وكلمة الزهو الصغيرة التي امتدحتني بها امي جعلت مني زبونا دائما للمكتبات و .. مستمعا بليدا لطلبات الزوجة التي اكتشفت بسهولة انسب الاوقات التي لا يكون فيها بعلها على استعداد لاية مناقشة ، انما يكتفي وقد دفن وجهه في كتابه الاثير – وكل كتبه اثيرة لديه لسوء الحظ – بهز رأسه مع كل كلمة تقولها ثم تنصرف مسرعة بعد ان تكون قد حققت نصرا حاسما وانتزعت وعدا لا يمكن التنازل عنه . وما خروجي في الواقع مطوفا بطفلتي على محلات بيع الملابس الجاهزة للاطفال الا نتيجة ذلك الداء الذي ابتدأ بكلمة الاطناب البريئة ثم بقطع الحلوى الصغيرة ثم تضخم الى استنزاف الدخل الثابت – كالنظام العنيد – ما بين كتب شرهة وسلع جاهزة تحلّب ريق النساء بسهولة و .. (اشمعنى فلانــة احسن مني ؟) ذكرني السائل الذي تخثر على صدري بالمهمة الشاقة التي انتزعتني من صومعتي لأؤديها ، فدلفت الى اول متجر صادفته . ولم تستمر المساومة طويلا لان البائع وجد في افضل زبون يملك لسانا لا يستعمله في مثل هذه المواقف . وخرجت من المتجر وأنا احمد الله على ان المحفظة اصبحت نظيفة ، نظافة قلب الطفلة التي امطرتني بسائلها الدافيء .

وانكفأت عائــدا الى البيت وفي رأســي تهــوم بعض الافكار العنيفــة عن محاسن الافلاس وتخلص الانسان من عبودية المــادة ، ومحاولة استذكار الامثلة التي نعتت المال بأنه العدو الاول للانسانية وبهجة الحياة ، وسالب السعادة الحقة . وبعد ان شعرت بالاقتناع التام احسست بالظمأ فوقفت بالقرب من كشك لبيع المرطبات وطلبت عصيرا ابل به ريقي الذي جف من اثر الرحــلة الطويلة . وأجلست ابنتي على كرسي بالقرب مني وقد قبضت بكلتا يديها على حزمة الملابس التي ابتعتها لها . وكان لتخففي من حملي الثقيل اثر كبير في انتعاش نفسي ضاعفه العصير المنعش الذي شرعت في ارتشافه على جرعات صغيرة . وشردت بذهني بعض الوقت وأنا اتبلع بالمرطب ولم اشعر الا ومتسول يقف بذلة امامي تتعلق بثوبه صبية صغيرة تدمع عيناها وهي تنظر نحوي استعطافا . ولويت عنقي وأنا احس بالحزن يطبق على صدري لانني لا املك ما استطيع به مساعدة ذلك الرجل . على ان ابنتي سرعان ما قرصتني من ذراعي فلما التفت اليها اشارت وهي تبتسم الى الحزمة التي انتقلت من حجرها الى الطفلة الاخرى ..

وصعقتني المفاجــأة وكدت اشــرق بريقي ، فتمتمت والدم يغلي في رأسي (ماذا تظن هــذه البلهاء الصغيرة ، يا للفظاعة اعتقــد بأنني سرقت الملابس ام اعطيتها اكراما لسواد عينيها ..؟)

بقيت صامتا وقد اصبت بعدوى البلاهة وان كنت في سري اهزأ من الطفولة والانسانية التي لم يشعر بوشيجتها سوى ابنتي البلهاء ، على انني حينما ابصرت الطفلة الاخرى تبتسم لابنتي انفثأ غضبي وزالت عصبيتي التي احتدمت في اعماقي ، فلم اشعر الا ولساني يردد ، «دع ابنتك تحتفظ بالثياب فهي لها ..» .

وأضاءت الابتسامة وجه ابنتي فكستها بحلة من البهجة ، فنهضت من مقعدها وطوقت عنقي وأخذت تمطره بوابل من قبلها ثم انفلتت تجري نحو البيت الذي لم يكن بعيدا عن ذلك المكان .

تركتها تعدو حتى وقفت بالقرب من البيت وشرعت في طرقه ، حينذاك تحركت قدماي الى جهة معاكسة حيث انطلقت من جديد اهيم على وجهي في الشوارع والازقة ودوامة من الافكار تطن في رأسي وقد انثالت على هيئة عاصفة من الاسئلة المحيرة وان كان تصرف الطفلة يغني عن افضل جواب قد اتوصل اليه .

وعدت الى البيت بعد ان احدقت الظلمة بي لاتجه رأسا الى صومعتي ابث اوراقي ما تلقيته من درس على يدي ابنتي ، وبين الحين والآخر كنت اسمع شهقاتها وهي نائمة تصفع وحــدتي ، وكأنما لتذكرني انها هي الاخرى نالت العقاب وتجرعت الدواء المر في اعماق الظلام المر .. العقاب على انسانيتها الطائشة !

هل اضاف العلم الحديث شيئاً الى النظريات الفيزيائية الكلاسيكية؟

بقلم الدكتور نقولا شاهين • أستاذ الفيزياء في الجامعة الاميركية في بيروت

جميع هذه الصور من مختبرات بروكهافن في ابتون – نيويورك

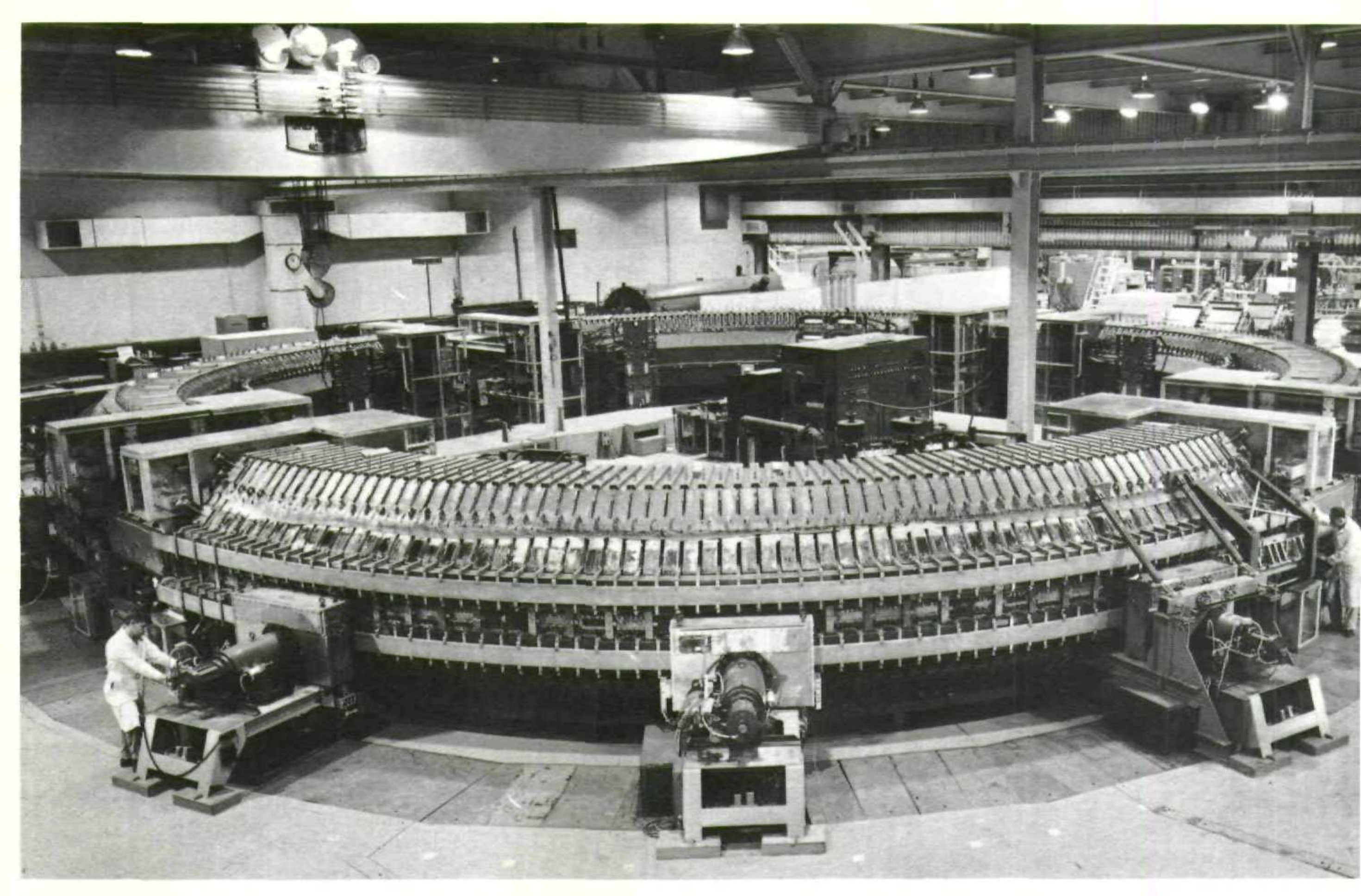
اذا تتبعنا سير العلوم المختلفة وتطورها نجد ان علم الفيزياء كان له الحظ الاوفر من حيث تعدد النظريات وتطورها ، لانه علم يتغلغل في شتى حقول المادة والطاقة ، الظاهر منها والخفي ، متوخيا الوصول الى ادق القوانين وأضبط النظريات ، بانيا ذلك على مشاهدات صحيحة ، واختبارات عديدة ، تمكننا من تفسير ظواهر الكون على اساس ترابط الطاقة والمادة في قالب منطقي . لقد كان على الانسان منذ وجوده على الكرة الارضية ان يدرس ظواهر الكون حوله ، وان يتغلب على عوامل طبيعية تعيق سيره في الحياة ، وان يتمتع بما يشاهده من مناظر خلابة في القبة الزرقاء ترصعها النجوم وتنيرها الشمس نهارا والقمر ليلا ، وان يسخر ما امكنه من عوامل في الطبيعة لتحسين احوال معيشته . ولم يكتف الانسان بالتمتع بقوى الطبيعة وما اتيح له ان يكتشف من اسرارها ، كالنار والقوى المائية والبخارية ، بل سعى الى تفسير هذه القوى والاسرار بواسطة قوانين ونظريات ساعدته على الدخول الى اعماق ما يتألف منه هذا الكون العجيب . وكانت هذه القوانين والنظريات وما رافقها من دراسات عميقة دقيقة ، تفتح امامه ابوابا جديدة تؤهله للولوج الى ابعد حدود الحقائق . وكان من اهم العوامل في تقدم علم الفيزياء ، ذلك التطور في النظريات من وقت الى آخر . وأهم ما ساعد للوصول الى الاكتشافات الحديثة ، هو ما اضافه العلم الحديث ، الى النظريات الفيزيائية الكلاسيكية . ويجب ان لا يغرب عن بالنا ان العلوم التقدمية ، وفي مقدمتها علم الفيزياء ، كانت عرضة لاضطهاد رجال الدين في اوروبا ، في القرون الوسطى . ونكتفي بالاشارة الى ما حدث في ذلك الزمن على يد ديوان التفتيش ، من سجن العلماء ، والحكم عليهم بالموت حرقا ، وذلك لانهم كانوا يجاهرون بالحقائق العلمية .

الطاقة ونظرية الكم
(QUANTUM THEORY)

يبحث علم الفيزياء بالمادة والطاقة وارتباط كل منهما بالآخر . وأساس خواص المادة يرجع الى قواها وحركاتها الداخلية بقدر ما يرجع الى وحدات بنائها ، لذلك كان على العلماء ان يدرسوا طبيعة الطاقة وما ترتكز عليه من قوانين ، وهذه لم تكمل دراستها الا في القرن التاسع عشر .

وللطاقة صور عديدة ، فهناك الطاقة الحرارية والكهربائية والضوئية والميكانيكية ، والامر الذي لفت الانظار الى طبيعة الطاقة هو ما نشاهده في انتقال الحرارة من جسم الى آخر . فلكي يتمكن العلماء من تفسير هذه الظاهرة ، قالوا انه يوجد بين دقائق المادة التي يتألف منها جسم ما جسيمات اخرى مسؤولة عن خواص عديدة تتمتع بها الاجسام . فالجسم الحار مثلا يحتوي على كمية من سائل خاص اكبر مما يحتويه الجسم البارد ، ولذلك ينتقل قسم من هذا السائل الى الجسم البارد حتى يحصل التوازن بين الاثنين . وأطلقوا على هذا السائل اسم فلوجستين .

ظلت هذه النظرية تحتل مركزا هاما في تفسير طبيعة الطاقة الى ان جاء مكسويل يعلن ان الضوء مجال كهرطيسي متردد ، مصدره جسم مشحون بالكهربائية . وجاء بعده هرتز يرسل في



احدى مسارعات الدقائق الذرية التي تكسبها سرعة تقرب من سرعة الضوء . وهذه الدقائق تستخدم كقذائف في عملية تحطيم الذرة .

الفضاء موجات لاسلكية لا تختلف عن الضوء الا في طولها الموجي . فصار لدينا سلسلة من الاطوال الموجية تدخل ضمنها الاشعة دون الحمراء ، وهذه هي الاشعة الحرارية ، وقد ادت هذه النظرية خدمات جلى في عالم الحرارة والضوء ، ولا تزال هي المعول عليها في الفيزياء الكلاسيكية الى يومنا هذا .

لكن الدراسات التي قام بها العلامة ماكس بلانك ، خلال بحثه عن اشعاع الموجات الضوئية المنبعثة من جسم محمي ، اوصلته الى نظرية كان لها شأنها في علم الفيزياء الحديث . تلك هي نظرية «الكم» « Quantum » وهي القائلة بأن انتقال الطاقة ، من وسط الى آخر ، انما يتم بصورة متقطعة وليس بصورة متصلة كما هي الحال في انتقال الموجات . اما اصغر قدر لهذه الكميات المتقطعة فقد دعي بكم الفعل او فوتونات « Photons » . وجاء بعد هذا العالم اينشتاين يطبق هذه النظرية على الضوء ، فكان الضوء في رأيه مكونا من وحدات او فوتونات . وجدير بالذكر ان العالم نيوتن كان قد اعلن قبل ذلك بمائتي سنة ، ان الضوء ينتقل من وسط الى آخر بصورة متقطعة ، لكن نظريته لم تعمر طويلا وقتها بل حلت محلها النظرية الموجية للضوء . وها نحن نراها اليوم تبعث من جديد على يد بلانك عام ١٩١٣ .

والمعروف عن الطاقة انها قابلة للتغير والتحول دون ان يتغير مقدارها على الاطلاق . فالطاقة الحرارية تتحول الى ميكانيكية ، ثم الى كهربائية كما هي الحال في مولدات الكهرباء الحرارية . والطاقة المائية من الشلالات تتحول ايضا الى طاقة كهربائية . وطاقة الشمس هي مصدر الطاقة المخزونة في مختلف انواع الزيوت والفحم الحجري . لكننا سنرى فيما يلي كيف ان نظرية النسبية ضحدت القول بأن مقدار الطاقة لا ينقص ولا يزيد ، وهذا من اهم ما حدث في حقل العلم الحديث . لقد تمسك العلماء بنظرية عدم فناء المادة او خلقها ، لان الاوضاع التي كانوا يعالجونها لم تثبت لهم خلاف ذلك . فالمقاييس التي اتخذوها اثبتت ان الطاقة الميكانيكية عندما تتحول الى طاقة حرارية لا ينقص مقدارها ابدا ، كما يتبين من اختبارات يقوم بها طلاب الفيزياء على مستوى عادي . لكن الاختبارات في عالم الذرة اثبتت خلاف ذلك ، اذ تبين عند فلق الذرة ، ان الطاقة الحاصلة هي اكبر بكثير من الطاقة الاصلية .

الأثير ذلك الوسط الوهمي

كثيرا ما يختلف العلماء في تقرير امر ما ، لكنهم لا يترددون في قبول نظرية او رأي عندما تدعمهما التجارب . ومن الامور التي كانت نقطة اختلاف في الرأي ، هي سرعة الضوء . فمن العلماء من قال بأن سرعته لا نهائية ولا يمكن للقوانين العلمية ان تضبطها ، ومن هؤلاء العالم ديكارت Descartes ، ومنهم من قال بأنها ذات قيمة محدودة ومنهم جاليليو Galileo .

لقد حاول هذا الاخير ان يقيس سرعة الضوء ليثبت صحة رأيه ، فخرج في ليلة ظلماء مع احد معاونيه ، يحمل كل منهما مصباحا ضمن صندوق خاص له نافذة في احد جوانبه ، تقفل

وتفتح حسب اللزوم . وطلب جاليليو من معاونه ان يبتعد عنه ثلاثة اميال ، ثم يفتح نافذة الصندوق عندما يرى النور من ناحية جاليليو . ولما اعطى جاليليو الاشارة اجاب عليها معاونه ، ثم حسب الوقت الذي استغرقه الضوء ذهابا وايابا في قطع مسافة ثلاثة اميال . وأعاد التجربة مرارا ليتأكد من صحة المقاييس . لكنه وجد ان تجاربه لا تنطبق على بعضها البعض فأهملها .

ان الطريقة التي استعملها جاليليو هي صحيحة في الاساس ، وقد استخدمت في تعيين سرعة الصوت ، فكانت نتائجها مرضية . لكن الوضع في حالة الضوء يختلف تماما ، اذ ان سرعة الضوء ، كما تبين بعد ذلك من مقاييس عديدة ودقيقة ، تبلغ ٣٠٠٠٠٠ كلم في الثانية بينما تبلغ سرعة الصوت نحو ٣٠٠ متر في الثانية . فكانت طبيعيا ان تحصل نتائج غير مرضية في اختبار جاليليو .

وعندما ثبت لدى العلماء ان للضوء سرعة محدودة ، وان مقدارها واحد عن طريق تجارب مختلفة متعددة ، بدأوا يفكرون في الوسط الذي ينقل موجات الضوء . لقد اعتبروا الضوء انه ينتقل بواسطة موجات كما ينتقل الصوت ، وهذا يتطلب وسطا . والمعروف ان الضوء ينتقل الينا من نجوم بعيدة جدا لا وسط مائي او هوائي يفصلنا عنها . فافترضوا وجود وسط ينقل الموجات الضوئية ، وسموه « الاثير » ، وقالوا انه يملأ الكون كله ، ويتخلل الاجسام المادية ، وتسبح فيه الكواكب والمجرات . لذلك كان له صفات المواد الصلبة من حيث انتقال موجات الضوء بواسطته ، وفيه من صفات الغازات الرقيقة لان



مشهد جوي لجانب من مختبرات ابتون في نيويو
وهذه المباني تضم مسارعا للدقائق ومركزا لتصوير الا

الاجرام السماوية تسبح فيه ، ولا يؤثر على سرعتها . وقبلوا هذه المتناقضات لكي يفسروا طريقة انتقال امواج الضوء .

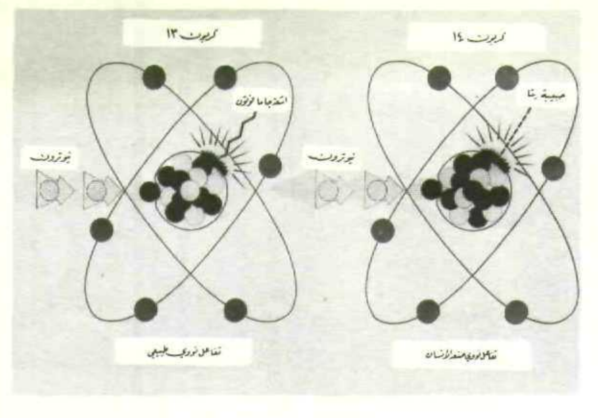
لقد ذكر الاثير كثيرا في الكتب العلمية ، وقبل كوسط لانتقال موجات الضوء والحرارة من الاجرام السماوية . لكن العلماء لا يقفون مستسلمين امام امر مشكوك فيه ، لذلك نرى بعضهم ينبري للتأكد من وجود الاثير او عدم وجوده . في هذا المضمار يلمع اسمان وهما ميكلسون Michelson ومورلي Morley . فقد استخدما جهازا يسير الضوء فيه مرة مع تيار الاثير ويعود عكسه ، ومرة اخرى يسير فيه الضوء مجانبة لتيار الاثير ذهابا وايابا . فتوصلا الى ان سرعة الضوء هي واحدة في الحالتين وان لا وجود للاثير ، وكان هذا الاختبار صدمة عنيفة للفيزياء الكلاسيكية .

صار اذا لا بد من تفسير صحيح لما يحدث حولنا في حالة انتقال الضوء في الفراغ الذي يكون القسم الاكبر من الكون حولنا . هنا جاء النابغة اينشتاين Einstein بنظرية النسبية ، وأوجد قواعد صريحة متينة للفيزياء الحديثة تحل محل قواعد الفيزياء الكلاسيكية .

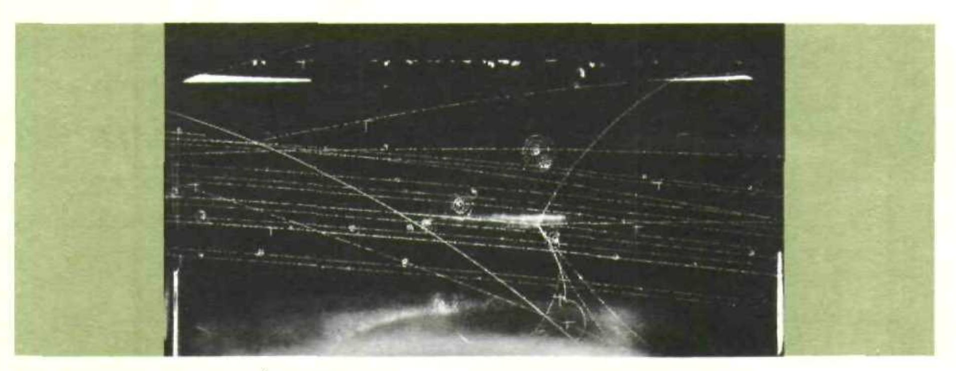
هذه الآلة تقوم بزيادة تسارع البروتونات قبل ارسالها لمسارع الدقائق واستعمالها في عملية تحطيم الذرة .



التفاعل النووي



يظهر هذا الرسم العملية التي يجري منها التفاعل النووي بقــذف الذرة بنيوترون ذي سرعــة معينة فينتــج عن ذلك طاقة هائلة واشعاع ذري .



لو قدر لك رؤية عملية اصطدام بروتون سريع بآخر لرأيت مشهدا يشبه هذا الذي التقط في سائل الايدروجين في مختبرات ابتون بنيويورك .

ي . وهذه كلها موضوعات اضافها العــلم الحديث على
يات الفيزيائية الكلاسيكية .

نظرية النسبية وتغير الكتلة والطاقة

تقوم قوانين نظرية النسبية ومفاهيمها على تجاهل الاثير تجاهلا كليا . لقد كان الاثير هو الشيء الثابت ثبوتا مطلقا في الكون ، وكل حركة للاجرام السماوية كان بالامكان قياسها بالنسبة للاثير الثابت . وعندما ننفي وجود الاثير ، فاننا بذلك ننفي وجود المكان المطلق ، ولا يبقى سوى المكان النسبي والحركة النسبية .

ان قوانين ومفاهيم نظرية النسبية بعيدة عن المألوف ، لكنها اوجدت قاعدة صحيحة للفيزياء الحديثة ، وعدلت تقريبا جميع القوانين والنظريات التي سبقتها . كان الاعتقاد السائد قبلا ان ما يحدث من ظواهر في الطبيعة حولنا يمكن تحديده بابعاد ثلاثة ، وان الزمن هو بعد مستقل بذاته لا يتغير . اما نظرية النسبية فانها تقول بأربعة ابعاد ، ثلاثة منها تعود للفضاء حولنا ورابعها هو الزمن ، وهذه المجموعة تدعى بالمتصل «الفضاء الزمني» . بناء على هذا لا يمكننا قياس طول جسم متحرك ما لم نعرف سرعته وزمن مروره امامنا . واذا كنا في قطار متحرك بجوار قطار متحرك آخر ، فانه من الصعب ايجاد طول احدهما ما لم نعرف السرعة النسبية للقطارين . ونكتفي بهذه الاشارة البسيطة الى ما تقوله نظرية النسبية . فلننظر الآن الى بعض النتائج الهامة التي احدثتها هذه النظرية في علم الفيزياء .

عندما اكتشف الراديوم عام ١٨٩٨ بدأ العلماء يدرسون انواع الاشعاع التي تنطلق منه ، وسميت ألفا وبيتا وجاما . فتبين لهم ان اشعة بيتا هي جسيمات لها سرعة وكتلة كباقي الاجسام ، وتحمل شحنة كهربائية سالبة . ولما تمكنوا من قياس سرعتها ، وجدوا انها تقرب من سرعة الضوء ، ووجدوا ان السرعة كلما ازدادت ، ازدادت معها كتلة الجسم . وهذا ما يقول به القانون الثاني من نظرية النسبية ، وهو ينقض قانون عدم تغير الكتلة كما ورد في الفيزياء الكلاسيكية .

وعندما تم فلق الذرة عن طريق اطلاق قذائف ذرية على ذرات العناصر المختلفة ، تبين ان طاقة الدقائق الماحلة هي اكبر بكثير من طاقة القذائف المستعملة ، وهذا يناقض قانون حفظ الطاقة في الفيزياء الكلاسيكية . وهنا التفت العلماء الى ما تقوله نظرية النسبية وهو ان مقدارا ضئيلا من المادة يتحول في هذه العمليات الى طاقة هائلة . ولما وزنوا نتاج العمليات الذرية وجدوا ان جزءا ضئيلا من الكتلة قد اختفى ، ولما طبقوا قانون النسبية ، وجدوا ان الطاقة المتولدة تعطي التوازن بين طاقة القذائف الاولى والدقائق الماحلة . اما القانون هذا فهو بسيط بحد ذاته وهو كما يلي :

الطاقة = الكتلة × مربع سرعة الضوء

من هنا كانت نقطة الانطلاق الى درس باطن الذرة وما تحويه من نيوترونات وبروتونات وغيرها ، والى نظرية النسبية ، بعد النظر في تفسير ما رافق عملية فلق الذرة من طاقة هائلة تستخدم اليوم في القنابل الذرية ، وفي توليد الكهرباء ، وفي تسيير البواخر والغواصات والطائرات ، على اننا يجب ان لا يغرب عن بالنا ان الفيزياء الكلاسيكية ، ادت ولا تزال تؤدي خدمات جليلة في حقل الفيزياء ، لان مفاهيمها قريبة لامكانياتنا العقلية ، وتطبيقاتها لا غبار عليها في حياتنا العملية . وسيظل اسم نيوتن وأمثاله من عــالم الفيزياء الكلاسيكية مرافقا لاسم اينشتاين وأمثاله في عالم الفيزياء الحديثة . وكلا الفئتين تظهران عظمة الانسان في الابداع عندما تتحول قواه العقلية وامكانياته المادية في ذلك الاتجاه .

الصيف والشتاء في الأدب

بقلم الاستاذ عبد المجيد الشاوي

إن عموم اهل البلاد الحارة لا يلبثون ان يتحسسوا الوخامة والوغرة حين يرد اسم الصيف . والصيف في البلاد الحارة موسم بغيض وشهور ثقال يذوق منها الانسان ألوانا جمة من العذاب وصنوفا من العناء والقلق . ويخيل اليّ ان الادب العربي كان مدينا للصيف في ذلك كله ، فان الشعراء المتقدمين قد وقفوا من شعرهم جانبا غير يسير لوصف وغرات الصيف وسمومه وهواجره ونحوسه جميعا . ولقد سمت العرب في هذا الفصل وغرات بأعيانها كان يشتد فيها الحر ويكثر الهوام ويهبط النسيم حتى يكاد يعز على المروحة . فمن اشهر وغرات الصيف عندهم وغرة الحرور ووغرة الشعرى ووغرة الجوزاء ووغرة سهيل . والحرور اشد الوغرات وأبغضها في بلاد العرب اطلاقا . وكان يقال ان الرجل في هذه الوغرة يعطش بين الحوض والبئر ! ومما يزيد في وخامتها ان البوارح كانت تهب فيها . وقد سموا تلك الرياح بوارح لانها تهب من عن يسار الكعبة . والعرب تسمي الطير بارحا اذا مر من عن يسارك الى يمينك .. ومن اقوالهم في هذه الوغرات ان الظهيرة اوقدت نارها وأذكت اوارها ، فأذابت دماغ الضب وألهبت قلب الصب ... هاجرة كأنها من قلوب العشاق اذا اشتعلت فيها نار الفراق .. حر تهرب له الحرباء من الشمس . لا يطيب معه عيش ولا ينفع معه ثلج .. فهو كالقلب المهجور او كالتنور المسجور . ويا لها هاجرة هذه التي ينصب لها ذو الرمة حاجبه ويقول :

وهاجـرة حـرّها واقـد ... نصبـت لحاجبهـا حاجبي
تلوذ من الشمس اطلاؤها ... لياذ الغريم من الطالـب
وتسجد للشمس حرباؤهـا ... كما يسجد القس للراهـب

وعندما تصب الحرور غضبها على الدنيا ليواجه الانسان مصيره صبرا بطيئا ، فليس ينفع الناس عافيتهم ، وانما هي احشاء تحتضر ووجوه حيرى ونفوس ضيقة :

ورب يوم حـرّه منضـج ... كأنـه احشـاء ظمـآن
كأنما الارض على رضفة ... والجـو محشـو بنـيران

والوغرات هذه كانت تبلغ من الشدة والوطأة بحيث تفقد وسائل التهوية والتبريد معانيها تماما . اما الاغنياء وذوو النعمة واليسار فلم يكونوا اقل تعرضا وتأثرا بتلك الوغرات من الفقراء على اي حال . وهذا هو الامير ناصر الدين بن الفقيس ، تراه يجر انفاسه اللاهثة جرا ويقول :

في زمان يشوي الوجوه بحر ... ويذيب الجسوم لو كن صخرا
ويود الغصن الرطيب به لو ... انـه من لحـائه يتعـرى

وما كان اطول ذلك اليوم ، ثم ان الشمس تميل للمغيب ، وينطوي النهار ، فيتنفس الناس الصعداء ويخيل اليهم ان الليل ببرده وعافيته سينسيهم حر النهار وكربه ، فتنعم نفوسهم بالرضا وتنعم قلوبهم بالنشاط . فاذا هي ليلة اسوأ من نهار ، واذا هي شهب اقسى من شمس . ليلة ينشد الناس فيها الهواء فلا يجدونه والنوم فلا يصيبونه . وينطلق شاعرنا من جديد يبحث في رأسه عن قافية لهذا البلاء الذي اسمه الليل ، واذ تسعفه القافية يجعل يقول :

يا ليلة بت بها ساهـرا ... من شدة الحر وفرط الأوار
كأنني في جنحهـا محرم ... لو ان للعورة مني استتار
وكيف لا احرم في ليلـة ... سماؤها بالشهب ترمي الجمار !

لقد قالها الرجل كما نشتهي ان يقولها : وها هو عار من كل ازار !

* * *

وليس الشتاء بأرحم من الصيف في الصحارى العربية . وذلك القسم الذي تهب عليه رياح الدبور من بلاد العرب يعاني من قسوة البرد وشدة القر الأمرين ، برد يغير الالوان وينشف الابدان . برد يجمد الريق في الاشداق والدمع في الآماق . يحول بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والماء وخريره ... وعندما تهب الدبور ، بما تشاء من قسوة وعنف ، فان الايام والليالي لا تعود مظهرا للبقاء الا بما فيه الكفاية من الشقاء والضرر .. قال «الفاضل» في يوم وليلة من

ذلك : «ليلة جمد خمرها وخمد جمرها ، ويوم تود البصلة لو ازدادت قمصا الى قمصها ، والشمس لو جرت النار الى قرصها» ، وان تجر الشمس النار الى قرصها ، فذلك معنى شائع كثير التردد في نثرهم وشعرهم جميعا . قال بعضهم :

ويومنا ارياحه قرة تخمش الابدان من قرصها
يوم تود الشمس من برده لو جرت النار الى قرصها

ومثل هذا الجناس بين قرص البرد وقرص الشمس ، وبين الحاجب الذي هو الستر وبين حاجب الشمس في الابيات المتقدمة ، كان من مزايا الشعر المتأخر الذي جعل الشعراء يلتمسون فيه شتى المحسنات بحيث صار صناعة من الصناعات العقلية .

إن الناس لم يزالوا يؤثرون العافية والقعود في البيوت كلما كلب البرد واشتدت وطأته عليهم . وحينما تتهيأ لهم اسباب الأنس واللهو في يوم بارد ، فسرعان ما يجتمع شملهم ويلتئم عقدهم .

وهذا مجلس انس يتصدره البغدادي الشاعر ، وهذا هو يقول :

البس اذا قدم الشتاء برودا وافرش على رغم الحصير لبودا
الريق في اللهوات أصبح جامدا والدمع في الآماق صار برودا
وترى على برد المياه طيورها تختار حر النار والسفودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرق لنا عودا وحرك عودا !

والزمخشري اذا أقبل الشتاء استقبله معاتبا . وهو رجل لا قبل له بالقعود في البيت طيلة النهار كالمقعد . وأي قعود هذا الذي يكون تحت الكساء مع طول الرعدة ؟

اقبلت يا برد ببرد اجرد تفعل بالأوجه فعل المبرد
اظل في البيت كمثل المقعد منقبضا تحت الكساء الأسود

والزمخشري هذا يبلغ غاية الاناقة في التعبير حين يقول بعد ذلك :

لو قيل لي انت امير البلد فهات للبيعة كفا يعقد !

ان العرب تقول في الامثال : النار فاكهة الشتاء . وكأنما اراد بعض الاعراب ان يتفكه وقد حف بالنار وقال : اللهم لا تحرمنيها في الدنيا ولا في الآخرة ! والتمس رجل من الاعراب حطبا لناره فلم يظفر بشيء ، وقد كلب البرد واشتد ، فأنشأ يقول :

ايا رب ان البرد اصبح كالحا
وأنت بحالي عالم لا تعلم
فان كنت يوما مدخلي في جهنم
ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم !

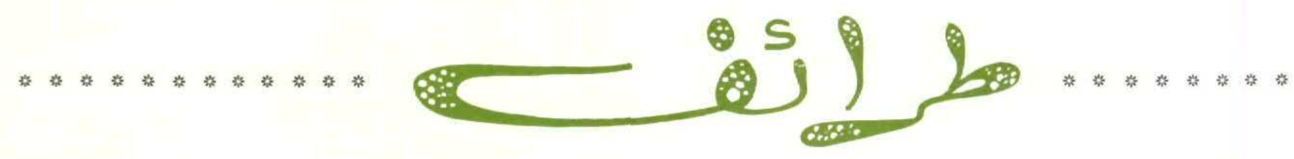
وكان ابن سكرة الشاعر من الفقراء ، جاءه يوما رجل يسأله عما اعد للشتاء القادم فقال :

قيل ما اعددت للبرد وقد جاء بشده
قلت دراعة عري تحتها جبة رعده

وفي بيتين اثنين استطاع احدهم ان يصف لنا صورة الشتاء الذي كان في البلاد فقال :

شتاء تقلص الاشداق فيه وبرد يجعل الشبان شيبا
وأرض تزلق الاقدام فيها فما تمشي بها الا دبيبا

وأنتَ حين تستحضر هاتين الصورتين في ذهنك معا ، صورة الشتاء وصورة الصيف ، لا يبعد ان تعتز بالجهود العظيمة التي لم يزل يبذلها الانسان لمكافحة برد الشتاء وحر الصيف بما يبتكره من وسائل التدفئة والتهوية والتبريد ... ان سيطرة الانسان على قسوة الطبيعة شيء يستحق الاعجاب حقا . ولكن يبدو ان شعراءنا المعاصرين قد شغلوا عن الاعجاب بهذه المبتكرات الرائعة بالاعجاب بما قاله اسلافهم في مروحة الخوص والحاجب والحصير وموقد النار ، وذلك انعزال يثير خواطرنا ما لم يثبتوا العكس ، فيتصلوا بهذه الوسائل ويقولوا فيها ما تستحقه من ابيات القصيد ، وذلك من اجل ان يعجب بهم ناقد الاجيال القادمة على الاقل !



الكاتب المسرحي الشهير برنارد شو حضر ذات ليلة افتتاحية احدى مسرحياته . وبعد نهاية الحفل التفت الى احد اصدقائه وسأله عن رأيه في المسرحية ، فأجابه هذا بأنها تافهة ، فهز برنارد شو رأسه وقال : «اني اشاركك الرأي حقا ، ولكن الا ترى انك انت وأنا اقلية بالنسبة لبقية الحضور ؟»

* * *

ممثل شهير كان يقوم بدوره على خشبة المسرح وقد استرسل في ادائه كأبرع ما يكون . وعلى حين فجأة سمع صراخ طفل يبكي . واستمر الطفل في بكائه المزعج . فما كان من الممثل الا ان توقف عن التمثيل ، ثم تقدم نحو الجمهور قائلا : «معذرة ايها السادة والسيدات لايقاف التمثيل مؤقتا ، حتى لا اقاطع الطفل في بكائه !!»

* * *

قال المخرج للممثل المسرحي : «لقد اجريت تعديلات في المسرحية بحيث تموت في الفصل الثاني بدلا من الانتظار الى نهاية الرواية» . فسأله الممثل محتجا : «ولماذا ؟» فأجابه المخرج : «خوفا عليك من المشاهدين» .

النهضة العمرانية في مك

منبع الاسلام .. ومهبط الوحي .. ومنبت الكرامات .. ومركز الاشعاع والنور . شع منها نور التوحيد .. نور الخير والبر .. نور السماحة والسلام . ولد فيها رسول الهدى .. وانبعثت منها اول انطلاقة روحية تدعو الى الدين الحنيف ، فما لبثت ان انتشرت وسادت معظم ارجاء المعمورة . وفي مكة المكرمة يقع البيت الحرام اول بيت وضع للناس حيث الكعبة المشرفة التي بناها ، اول من بناها ، ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام .



عمارتان حديثتان في مكة



وليس تاريخ مكة المكرمة الحضاري بجديد ، فقد ضربت بسهم وافر في ميدان التقدم والنهوض العمراني ، وشهدت خلال العصور التاريخية مجدا اثيلا وعظمة خالدة مزدهرة . وقد تنافس الحكام وولاة الامور على مر الازمان في تعمير البيت الحرام واظهاره في اروع وأدق مظهر . ومن ذلك اهتمام الحكومة حاضرا بتوسيع البيت الحرام وبإلباس مكة حلة قشيبة تتناسب مع ما لديها من مكانة كبيرة لدى المسلمين .

ويشاهد الزائر او الحاج الى مكة المكرمة اثر هذا التطور والنهوض العمراني جليا واضحا ، فيبهر امام هذه النهضة الشاملة ، ويأخذه جمال تلك العمارات والمباني الحديثة ، وتخلبه تلك المناظر الرائعة التي يراها امامه والتي تتمثل في اتساع الشوارع واستقامتها وتنسيقها ، وفي هدم العمارات القديمة لتفسح الطريق للمشاريع العمرانية الحديثة . وعاما اثر عام بدأ عدد السكان يكثر ويتزايد ، وكان هذا من اهم اسباب اتساع العمران .. بالاضافة الى عامل آخر هو الرغبة في توفير الراحة والسكن للحجاج في اوقات الحج .

مظاهر النهضة العمرانية

هناك دعائم كثيرة تقوي هذه النهضة العمرانية وتسير بها في مدارج الرقي . ومن اهم هذه الدعائم النهضة الصحية وانتشار الوعي الصحي .. فهناك اربعة مستشفيات كبيرة في مكة المكرمة هي : مستشفى للملك عبد العزيز ، ومستشفى أجياد ، والمستشفى السعودي ، ومستشفى الاسعاف الخيري . وقد زودت هذه المستشفيات بالاجهزة والمعدات الحديثة .. وهي تستقبل كل يوم عددا كبيرا من المواطنين حيث يعمل الاطباء المختصون على راحتهم وتقديم العلاج الناجع لهم . وتوجد في مكة المكرمة مستوصفات صحية وعيادات خاصة منتشرة في جميع الاحياء تقريبا ، لكل حي منها مستوصف صحي يستقبل افراد الجمهور ذوي الامراض البسيطة . وقد شيدت هذه المستشفيات والمستوصفات على طرز البناء الحديثة .

اما النهضة التعليمية فقد خطت خطوات كبرى ، وفي كل عام يتخرج مئات من الطلاب في مختلف المراحل الدراسية الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، ومعهد المعلمين ، والمدرسة التجارية المتوسطة .. وتعتزم وزارة المعارف افتتاح مدرسة تجارية ثانوية . وهناك عدد من المدارس الاهلية والمدارس الليلية لمكافحة الأمية ، ومدارس البنات . وفي مكة المكرمة اكثر من عشر مدارس ابتدائية .. وفيها نحو ست مدارس متوسطة ، ومدرستان ثانويتان ، ونحو خمس مدارس للبنات ، ومدرسة كبيرة تقوم برعاية الأيتام وتعليمهم .

منظر للجانب الغربي من مشروع التوسعة الذي يجري العمل فيه على قدم وساق ..

منظر داخلي للقبة التي اقيمت فوق الصفا يتمثل فيها جلال الفن العربي وروعته .

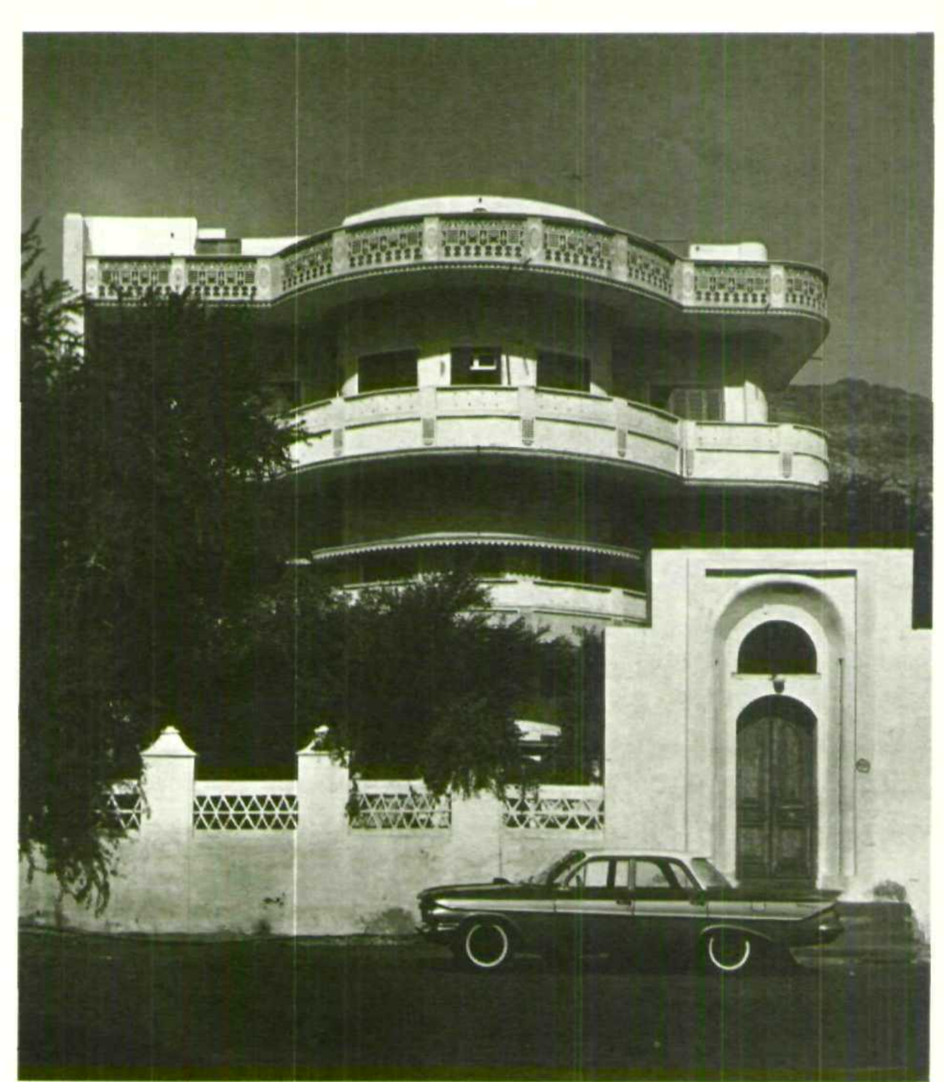
تصوير : عبد اللطيف يوسف

وتأتي في مقدمة هذه النهضة العمرانية دور المواطنين والاهالي في دعم هذا النشاط العمراني . فقد اخذ المواطنون يتنافسون في البنيان وتشييد العمارات الشامخة على النمط الانشائي الحديث . وقد توفرت مياه الشرب في مكة المكرمة وأصبحت متيسرة لجميع انحائها ، وأخذت شبكات توصيل المياه تمتد الى داخل البيوت الكبيرة ، وامتدت كذلك الى المنازل التي تقع على الجبال المجاورة .. كما تسربت الكهرباء الى الدور والطرقات ودروب الاحياء .

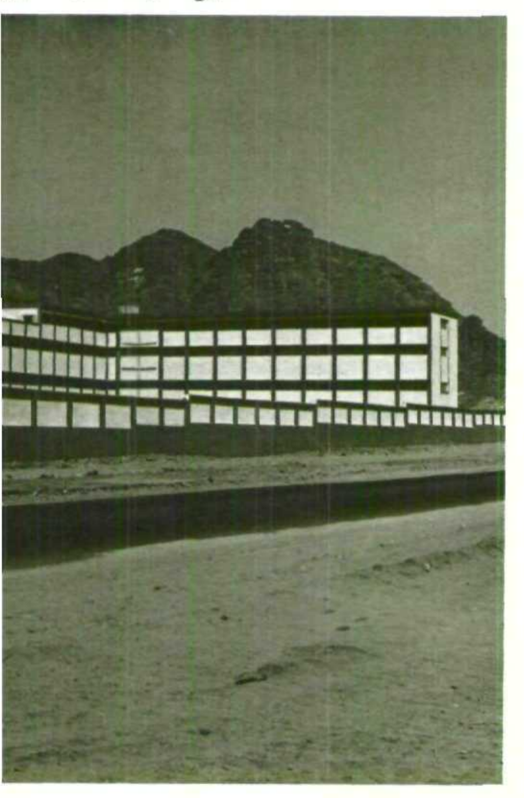
نشاط أمانة العاصمة

تضطلع هذه الدائرة التنفيذية بواجب كبير في سبيل القيام بالانشاءات العمرانية والمشاريع الاصلاحية التي من شأنها ان تظهر مكة المكرمة في اطار جميل جذاب . وقد انتدبت هذه الدائرة الكثير من المهندسين والخبراء والفنيين لتخطيط مدينة مكة المكرمة تخطيطا فنيا حديثا يتفق وقداسة البيت الحرام وعظمته . ومن اظهر الادلة على هذا النشاط الذي تبذله امانة العاصمة :

* تخطيط الشوارع على اصول فنية . وقد تم



واجهة احدى الدور الجميلة المنتشرة في احياء مكة المكرمة .



مبنى حديث للمدرسة العزيز

ومن الجدير بالذكر ان بها كليتين : كلية الشريعة ، وكلية التربية التي أسست قبل عامين .

وتنتشر هذه المدارس في الاحياء التي تنتظمها مكة المكرمة والتي تبلغ حوالي خمسة عشر حيا . وقد اعدت وزارة المعارف لكل مدرسة مبنى انشىء على الطراز الحديث ويشتمل على غرف وفصول وصالات تكفي لاستيعاب الطلاب الذين يلتحقون بها . كما يشتمل على فناء كبير تقام فيه الالعاب الرياضية المختلفة وأنواع النشاط والحفلات المدرسية .

وفي كل عام يزداد عدد الطلاب في المدارس ، وعلى هذا الاساس تزداد المدارس عاما بعد عام . وهناك المكتبات العامة التي اسست على نسق فني صحيح لنشر الوعي الثقافي بين المواطنين يأتي اليها عدد كبير من الطلاب والباحثين للاستفادة مما فيها من كنوز العلم والمعرفة في جو من الهدوء والراحة . ومن اهم هذه المكتبات مكتبة مكة المكرمة التي تقع على واجهة شارع الملك سعود الاول .

وثالث الدعامات التي ساهمت في الانشاء والتعمير النهضة التجارية والاقتصادية في مكة المكرمة .. فقد ظهرت الاسواق والمعارض الكبيرة في شكل منظم بديع جذاب ، فهناك اسواق ومعارض مخصصة لبيع الاقمشة والملابس وما اليها .. وهناك اسواق اخرى لبيع اللحوم والخضار والفواكه وهكذا ... كما انتشرت في مكة المكرمة الفنادق الكبيرة ومكاتب الشركات والمؤسسات والمصارف والمطابع والمعامل والورش ، هذا الى جانب المقاهي والمطاعم والمتنزهات . وهناك ايضا الدوائر الحكومية ومكاتب البريد وقصر امارة مكة المكرمة .. كل ذلك قد اظهر مكة في صورة جديدة لها طابعها العمراني البديع .

لها فتح عشرات الشوارع وشق الطرق اللازمة للمواصلات وتوسعتها ورصفها بالاسفلت . وسهلت الطرق المؤدية الى منى وعرفات بحيث يخف الازدحام الذي كان يعانيه الحجاج عن ذي قبل .

* قامت بتشجير عدد كبير من الحدائق العامة في اكثر الشوارع وغرس الزهور فيها ، كل ذلك من اجل تزيين مكة المكرمة وتجميلها واظهارها في اروع صورة للعمران الحديث .

* اهتمت بانارة الشوارع بأعمدة الأنوار الكهربائية الضخمة ، وعممت الاضاءة داخل الاحياء والازقة والاماكن المظلمة والمنعطفات .

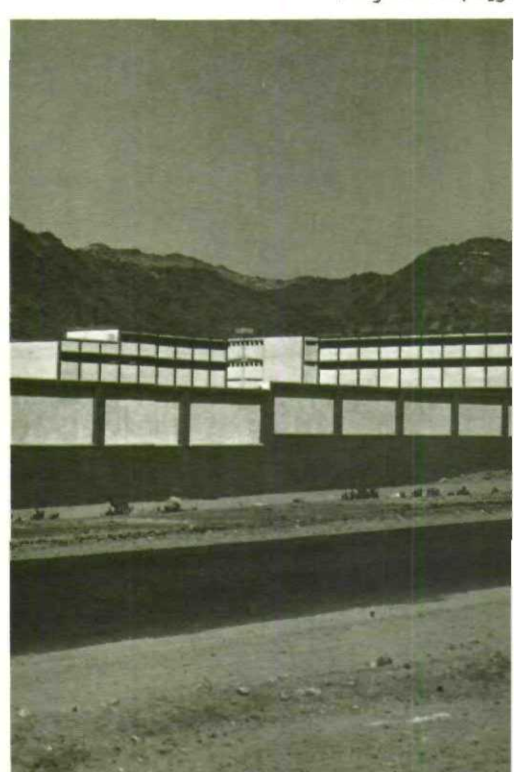
* قامت بانشاء ميادين منسقة كبيرة وزينتها بالنافورات الجميلة التي تنعكس على مياهها الانوار الكهربائية الملونة . ومن اكبر هذه الميادين الميدان الذي يقع في اعلى المعابدة ، والميدان الذي يقع في وسط شارع المنصور .

توسعة وعمارة المسجد الحرام

سيشهد العالم الاسلامي عما قريب اضخم مشروع عمراني اسلامي تتمثل فيه ضخامة

احد الاحياء الحديثة في مكة المكرمة وقد شملته اعمال البناء والتعمير .

نوية بمكة المكرمة .



التوسعة .. وروعة البناء .. وروعة الفن الاسلامي .. ذلك هو مشروع توسعة المسجد الحرام .

ويرجع تاريخ بدء التوسعة في العهد السعودي الى عام ١٣٧٥ هـ عندما اصدر جلالة الملك المعظم سعود الاول امره الكريم بتوسعة المسجد الحرام ، وعهد جلالته الى معالي الشيخ محمد بن لادن القيام بتنفيذ هذا المشروع الجبار لتوفير اسباب الراحة للحجاج والزائرين حتى يتمكنوا من اداء مناسكهم دون مشقة او ارهاق .

وقد بدأ العمل في هذا المشروع فجر يوم الخميس ٧٥/٨/٢٣ هـ عندما قام جلالة الملك المعظم بوضع الحجر الاساسي لمشروع التوسعة ، وكان ذلك ايذانا ببدء العمل . ويعمل في هذا المشروع آلاف من المهندسين والفنيين والاداريين والعمـال ، ويشاهد الزائر ضخامة الآلات والمعدات التي تعمل في هذا المشروع . والعمل في عمارة الحرم الشريف يدور على قدم وساق وفي حركة دائمة مستمرة ، وقد انجز حتى الآن انشاء معظم اجزاء الحرم الشريف بعد ان هدمت اكثر الدور المحيطة به . وقد رصدت الحكومة لهذا المشروع مئات الملايين من الريالات صرف بعضها ببذل سخي في شراء العمارات والدور التي تحيط بالمسجد الحرام من جميع جهاته ودفعت التعويضات السخية لاصحابها .

* كانت مساحة المسجد الحرام تبلغ نحو ٣٠٠٠٠ متر مربع وستكون مساحته بعد انجاز مشروع التوسيع ٧٥٠٠٠ متر مربع ، وستتسع هذه المساحة لأكثر من نصف مليون من المصلين بعد ان كان المسجد لا يتسع لربع مليون منهم .

* ويتكون المشروع الحالي للتوسعة من دورين يبلغ ارتفاع الدور الارضي ١٢ مترا والدور الآخر يبلغ ٩ امتار ومجموع ارتفاع الدورين اقل من

ارتفاع الكعبة بحيث يمكن الصلاة فيهما .

* ويتضمن المشروع الجديد تشييد سبع مآذن يبلغ ارتفاع كل واحدة منها ٩٠ مترا ، ويقضي المشروع ايضا بانشاء ثلاثة ابواب رئيسية كبيرة ، باب الملك سعود وباب العمرة ، وباب السلام ، وهناك عشرة ابواب اخرى متوسطة خمسة منها تقع من ناحية الشرق والخمسة الاخرى قبلية .

* وسيكون امام كل باب من ابواب المسجد الرئيسية الثلاثة ميدان عام .. ويبلغ عرض الشوارع المحيطة بالحرم نحو ٣٠ مترا .

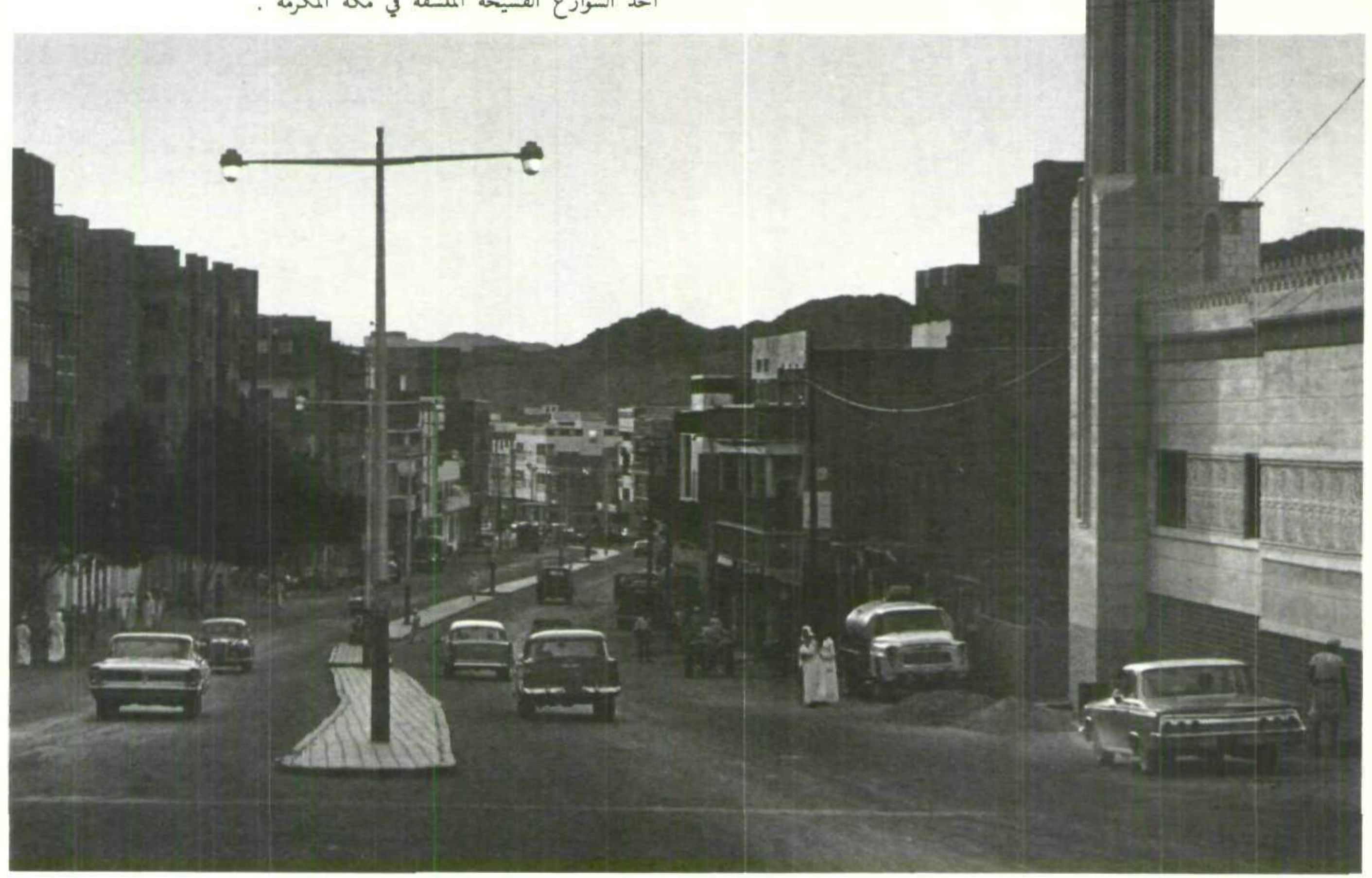
* وسيكون للمسعى ثمانية مداخل وثمانية ابواب يبلغ عرض كل منها ٢٠ مترا ، وارتفاع سقفه ١٢ مترا ، كما سيكون الحائط الخارجي للمسعى من البلور المزدوج ومن الداخل مكيفا بالهواء .

* والبناء من مجموعة من الرخام المزدان المقطوع من احد جبال وادي مر الظهران (وادي فاطمة) .

وغاية القول ان هذه النهضة العمرانية الشاملة التي تشهدها مكة المكرمة قد خطت الى الامام خطوات ملموسة ستكون مدعاة فخر لهذا البلد المقدس .

محمد حسن باكلا

احد الشوارع الفسيحة المنسقة في مكة المكرمة .



تصحيح

في العدد الثالث من السنة الحالية (ربيع الاول ١٣٨٣) نشرنا مقالا للدكتور فؤاد صروف بعنوان «الشمس وكلفها» . وقد جاء فيه عن معادلة اينشتاين بشأن الطاقة انها تساوي الكتلة مضروبة في سرعة الضوء ، وكان ذلك خطأ مطبعيا والصحيح انها تساوي الكتلة مضروبة بمربع سرعة الضوء . فنعتذر لذلك ، ونشكر القارىء الكريم الذي نبهنا اليه .



للشاعر منصور علي منصور ناصر

من خلــف أسراب الضباب تموج بالسّفح المُنــوّرْ
في الغابة السّوداء ... يغمرها النّدى بعقود جوهــرْ
والارضُ ترفلُ في ثياب الزّهرِ والحُسنِ المصــوّرْ
كوخ بأحضان الطّبيعةِ ، سندسيٌّ اللّونِ ، أخضرْ
غـافٍ بظلّ الســنديان ، وعِطرِ أنفاسِ الصّنَوْبَرْ

اللّيــل يرفع عن جبين الفجر في خفرٍ نقابَــهْ
كالصّــبّ يصطنعُ الحياء ، فتستبدّ بــه الصّبابهْ
والغصن ينفضُ في الغدير الطّلّ يمعن في الدّعابــهْ
وتخُطّ فوق صفائـــه النّســماتُ سحْرِيّ الكتابَهْ
شــكوىَ الهــزارِ الى الكنــار ، رسالةٌ حملَت عِتابَهْ

وعلى يمــين الغـابةِ الســوداء تنبســط البحــيره
ذهبيّــةً ، ورديّـــةَ الآفــاق من سقَمٍ وغَيْرَهْ
صبــغَ الشعاعُ أديمَهــا بالتّبْرِ وهْيَ تعوقُ سَيْرَهْ
والشمسُ عــن كتِفِ الجبال تُطلّ في حذَرٍ وحَيْرَهْ
رَمَقتْ على ثَبَجِ البحيرةِ زورقــا ... لم تُلْفِ غَيْرَهْ

مزّقتَ يا ملاّحُ بالمجـداف أســتارَ السّــكونِ
وَهَمسْتَ في أذُنِ البحــيرةِ بعضَ أسرارِ السّفينِ
أنّى هجــرْتَ الكوخَ يا ملاّحُ ، في الغابِ الأمينِ
وتَركْتَ أطفــالاً به ... خبّأوا الكرى تحت الجُفُونِ
فهل اكتويت من الفراقِ ، وهل شكوْت من الحنينِ ؟

قــل لي بربّكَ أيّهــا المــلاّحُ ... أسْمِعْني جوابا
فيمَ افترشْتَ المــاءَ ، كالرّقطاءِ تنسابُ انسيابًا ؟
فبَدَا خيــالُ الزّورقِ الوسْنَانِ يضطربُ اضطرابًا
والشّمسُ تَســكُبُ خلفَه تِبْرًا وَعقْيَانــاً مُذَابًا
متّــعْ قليــلاً ناظريْكَ ... الا تَرى شيئاً عُجَابًا

وَطفِقْتُ بالمــلاّح أهتِفُ وهْوَ يلتمسُ الفَكاكَا
وَحسِبْتُه يُصغي ، وقــد لاحظْتُ من يَدِه حَرَاكَا
وكَأنــه نحوي يشيرُ ، مودّعــاً لي من هُنَاكَــا
لَكنّه ما زالَ يُمعِنُ نحــو غايتِــه عِراكَــا
حتّى اذا في اللُجّ أوغَــلَ ، فوقَهــا نَشَرَ الشّباكا



مخترعات جادت بها الصدف



في حديث له عن تقدم الطب ، قال العالم المعروف الدكتور رولاند رايت ما معناه ان العالم اليوم بحاجة لاختراعات واكتشافات علمية تجـود بها الفرص السعيدة .. فحتى في هذا القرن العشرين قد يعثر المرء على اشياء لا يكون بصدد البحث عنهـا . ومن المعروف ان كثيرا من التطورات العلمية الهامة في حقـل الطب الحـديث وصلت الينا عن طريق الصدف .

ورأي الدكتور رولاند لا غرابة فيه اذ ان التاريخ مليء بأخبار الاكتشافات الهامة التي حصلت نتيجة خطأ او حادث عارض . ومن هذه الاخبار ما هو طريف جدير بالذكر والتأمل . ولعل من اغرب القصص قصة اختراع المطاط المستخدم في صناعة عجلات السيارات عـلى يد المخترع تشارلز جوديير . لقد ظل تشارلز هذا سنوات عدة يجرب طرقا مختلفة لصنع مطاط مرن قوي دون جدوى . وفي احدى المرات سقط من يده قليل من مزيج سائل المطاط والكبريت على موقد حار .. وكانت النتيجة المطـاط المطبوخ الذي يبحث عنه جوديير .

وفي عـام ١٩٠٣ م كان الكيميائي الفرنسي ادوار بندكتس يعمل في مختبره فأسقط من غير انتباه زجاجـة تحتوي على مزيج من السليولويد كانت على رف عـال . وكم كانت دهشة بندكتس عظيمة عندما تشققت الزجاجة دون ان تتطاير شظاياها من اثر السقطة . ولدى فحصهـا جيدا وجد ان مـادة السليولويد كونت عليها طبقة رقيقة جعلت قطع الزجاج تتماسك جيدا ولا تتطاير . وهكذا توصل بندكتس صدفة الى اختراع الزجاج ذي الطبقتين الذي يستخدم في السيارات وغيرهـا والذي يخفف الخطر الناتج عن الاصطدامات .

ومنذ اكثر من خمسين عاما كان دانيال اوسليفان يقـوم ببعض التجارب الكهربائية ، وكان من عادته عند القيام بمثل هذه التجارب ان يقف على لوحة من المطاط كي يتحاشى الاصابة برعشـة كهربائية . وفي احدى المرات خطا عن اللوحة دون انتباه فأصابه التيار . وفكر دانيال هذا بحل ملائم يجنبه القيام بمثل هذا الخطأ ثانية ، فقص نعلا من المطاط ولصقه بحذائه . ولما جرب السير على النعل الجديد شعر براحة في قدميه .. وهكذا ، اهتدى الى صناعة نعـال المطاط .. وملايين الدولارات .

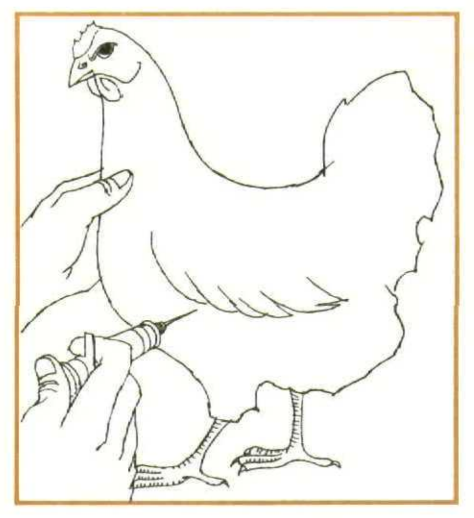
وفي احد الايام كان شاب ينتظر الحافلة في احد شوارع واشنطن فلمح على الرصيف دبوس شعر نسائي ، فالتقطه دون انتباه ووقف يلويه بأصابع يده يمنة ويسرى ، وعندهـا لاحظ انه يمكن استعمال هـذا الدبوس المـلوي لمسك

الاوراق . وكانت هذه الفكرة سبب ثراء هذا الشاب ، وكانت ضمامة او ماسكة الاوراق اول اختراع يتوصل اليه .

وهنري بركن شاب اسكتلندي كان يحاول صنع الكينـــا من قطران الفحم الحجري ، وكان عمره آنذاك ١٨ عاما . ولعل رغبة هنري الجامحة هي التي ساعدته على الاستمرار في اختباراته الفاشلة التي كانت تنتج له دائما مادة سوداء في قعر انابيب الاختبار الزجاجية . ومرة حاول تنظيف هذه الانابيب بالكحول فلاحظ ان لون المادة السوداء يتحول الى ارجواني جميل . وعندها تساءل هنري عن فائدة هذا اللون الجميل في صبغ الاقمشة ، وما كان منه الا ان جرب هذا السائل في صبغ الاقمشة فنجح ، وصار نتيجة لذلك ثريا ، وذاع صيته في كل مكان في عهد الملكة فكتوريا التي منحته لقب فارس تكريما له وتقديرا لأهمية اكتشافه .

والاهم من هذا انه لولا اكتشاف هنري بركن لما تمكن العالم الشهير لويس باستور من دراسة البكتيريا .. فقـــد اكتشف باستور ان الصباغ القطراني يلوّن البكتيريا ويمكن بذلك مشاهدتها بالمجهر .

ولا شك ان الصدف خدمت باستور بشكل مباشر عندما كان يدرس جراثيم مرض كوليرا الدجاج عام ١٨٨٠ . لقد كان باستور يعرف جراثيم هذا المرض جيدا ولكنه لم يكن يعرف طريقة للوقاية منها . وكان باستور يجعل هذه الجراثيم تتكاثر في مرق الدجاج بقصد دراستها .. وقد علم باستور من اختباراته ان القليل من هذه الجراثيم يكفي لقتل دجاجة ، وكان يعلم ان عليه ان يحضّر جراثيم جديدة يوميا لتكون ذات مفعــول على



الدجاج . ولكنه نسي مرة شيئا من المرق المحتوي على جراثيم الكوليرا عدة اسابيع وقام بحقن بعض الدجاج به دون ان يلاحظ ذلك . وكم كانت دهشته عظيمة عندما اصيب الدجاج بأعراض الكوليرا ولكنه شفي منها فيما بعد .

وقام باستور بعد ذلك بتعريض هذه الدجاجات لجراثيم الكوليرا الجديدة فلم تؤثر فيها .. وهكذا اهتدى الى اللقاح الواقي من هذا المرض .

وفي استراليا كان جماعة من العلماء يدرسون منذ زمن قريب مرضا جلديا خطيرا .. وفي تقرحات هذا المرض وجد العلمـــاء جراثيم تشبه في شكلها جراثيم التدرن الرئوي . فحاولوا اكثارها في المختبر بالطريقة المتبعة في اكثار جراثيم التدرن الرئوي ، ولكنهم فشلوا في ذلك . وفي احدى الليالي توقف جهاز تعديل الحرارة في المختبر مما ادى الى انخفاض الحرارة حوالي ثلاث درجات مئوية عن معدلها . وفي اليوم التالي فوجىء العلماء بتكاثر هائل في هذه الجراثيم ، وعلموا انه لا بد ان يكون ذلك نتيجة التغير في درجة حرارة المختبر ، وان هذه الجراثيم تتكاثر على درجات الحرارة المنخفضة وهكذا توصل هؤلاء العلماء الى معرفة سر تكاثر هذه الجراثيم وطريقة القضاء عليها .

ومن المعروف انه للرخام الآن حوالي ٦٠٠ لون بالاضافة الى ألوانه الطبيعية . اما كيف يمكن صبغ الرخام فهذا ما توصل اليه احد المخترعين بطريق الصدفة . فمرة وضع هذا الرجل قطعة من الرخام ليسند بها برميلا من البترول وبعد شهر تقريبا لاحظ ان الرخام امتص شيئا من ألوان البترول .

والطائرات وغيرهـــا من المخترعات الحديثة مدينة لشخص يدعى «جورج لي» بالشيء الكثير . وجورج هذا كان صانع ازرار في مدينة نيويورك ، وقد فكر مرة باجراء بعض التعديل في احدى الآلات لانتاج ازرار الالومينيوم . ولكنه اخطأ في تعديل الآلة فأنتجت ، بدل الازرار ، انابيب دقيقة من الالومينيوم ، فاهتدى بذلك الى احدث الطرق في صنع الانابيب المعدنية الدقيقة باستخدام الضغط .

ولا شك بأن رأي باستور في هذا المجال جدير بالملاحظة حيث قال : «الفرصة ، في ميدان الملاحظة ، تواتي ذوي العقول المتفتحة ذات الاستعداد» . وهذا قول صحيح ، اذ ان المرء كثيرا ما يرى اشياء قد تكـــون مفاتيح واضحة لاختراعات مفيدة ، ولكنه لا يلاحظ امكان الاستفادة منهـــا . اما الدكتور لييج الذي سجل اختراعات كثيرة هامة في حياته فقد قال : «اذا عمل المرء لا بد وان يكتشف اشياء مهما كان عمـــله بسيطا» .

و. أ. باتيستا – دكتور في العلوم
عن مجلة «سايَنس دايجست»



منظر عام لمبنى مستشفى الشرق تحيط به حديقة جميلة مشجرة .

مستشفى الشرق

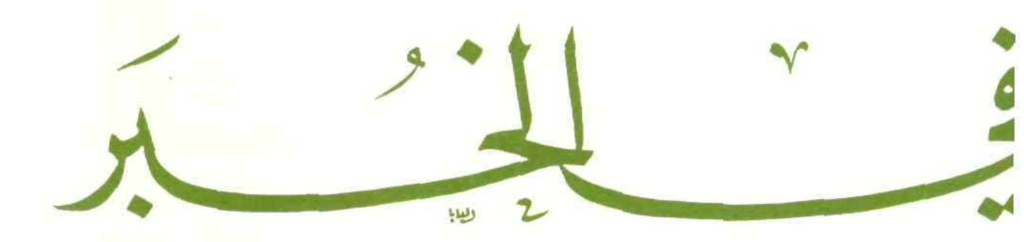
ليس ادل على انتشار الوعي الصحي ورفع مستواه بين الامم والافراد من قيام المستشفيات ، والمعاهد الصحية ، والمستوصفات ، ودور الصحة العامة . فالمستشفيات ، بصورة عامة ، هي بمثابة دور تعنى بتطبيب المرضى ، وتوفير الخدمات الطبية لهم ، والسهر على راحتهم. فتطرد عنهم مرارة الآلام ، وتدرأ عنهم قسوة الاسقام .

ومستشفى الشرق في الخبر ، الذي نحن بصدد التحدث عنه في هذه العجالة ، هو احد المرافق الهامة التي اضافت لبنة في النهضة الصحية في المملكة ، والتي لم تتخل عن المشاركة في حفظ سلامة سكان المنطقة الشرقية وأبنائها . كما انه يعتبر ايضا من احدث المستشفيات التي تم تشييدها في المملكة حتى الآن . وهو ، فضلا عما يحويه من معدات وأجهزة طبية حديثة ، يضم نخبة جيدة من الاطباء والاخصائيين في شؤون الطب والجراحة والتوليد .

هذا ، وترجع فكرة انشاء مستشفى الشرق في الخبر الى عام ١٩٥٥ ، عندما لمست الحاجة الى اقامة مستشفى حديث يجمع رهطا من الاطباء والجراحين المهرة ليأمنوا لابناء هذه المنطقة وسائل المعالجة والتطبيب بأحدث الاجهزة والمعدات التي توصّل العلم الحديث الى ابتكارها .

وقد تم تدشين هذا المستشفى الذي اشرفت على تصميمه وهندسته شركة الزيت العربية الامريكية ، والذي روعي في هندسته وتأثيثه الاسس الفنية ، في مايو

اخصائي مختبر يجري بعض العمليات التحليلية كجزء من عمله اليومي .



١٩٦٢ . ويكفي ان ندل على كفاءة هذا المستشفى واستعداداته بذكر تكاليف انشائه وتأثيثه التي بلغت حوالي ٦ ملايين ريال سعودي .

وقد استوردت معظم معداته وآلاته من الولايات المتحدة الامريكية وبعض بلدان أوروبا ، اما الاسرة وأجهزة التبنيج فقد تم شراء اكثرها من شركة الزيت العربية الامريكية .

ويمتلك مبنى مستشفى الشرق السيد محمد بن حمد الدوسري ، احد رجال الاعمال العرب السعوديين المعروفين في المنطقة الشرقية . وقد اجره السيد محمد الدوسري بدوره الى الدكتور عفيف عبد الوهاب ، صاحب المستشفى اللبناني في جدة ، لمدة عشرة اعوام .

اقسام المستشفى

يتألف مستشفى الشرق الذي يقبع على ارض مساحتها حوالي ١٥٠٠٠ متر مربع ، من اربعة اقسام رئيسية هي : قسم الجراحة العامة ، وقسم التوليد والامراض النسائية ، وقسم الاطفال ، وقسم الامراض الباطنية . ويشرف على هذه الاقسام الاربعة اطباء وأخصائيون من ذوي الخبرة . ومن بين هؤلاء اربعة اطباء عرب هم : الدكتور عفيف عبد الوهاب ، جراح ، والدكتور يوسف يمين ، اخصائي اطفال وأمراض صدرية ، والدكتور انطوان شيبان ، اخصائي امراض باطنية ، والدكتور جورج عكاوي ، اخصائي اطفال . ولكل طبيب او جراح مساعدون فنيون يساعدونه

في مجالات عمله . وينتظر ان يزداد عدد اعضاء الهيئة الطبية في المستقبل بازدياد الاقبال على المستشفى .

غرف المستشفى

يبلغ عدد الغرف التي يضمها المستشفى بين جدرانه ٣٤ غرفة . وهي موزعة بشكل نظامي جميل وموثثة تأثيثا كاملا . وزيادة على ذلك ، فهي مجهزة بأحدث وسائل تكييف الهواء المركزية . وتشمل اجزاء المستشفى ، بالاضافة الى الغرف الاربع والثلاثين ، غرفا اخرى للعمليات الجراحية ، والتوليد ، والاشعة ، والتعقيم ، والتحاليل الطبية . وهي معدة جميعها بأحدث المعدات والاجهزة الطبية ، ويديرها اشخاص فنيون مهرة .

اما عدد الاسرة التي تستوعبها غرف المستشفى فهو ١٠٤ ، من بينها ٧٦ سريرا خصصت لحساب ارامكو بصورة دائمة .. وهذه الاسرة الستة والسبعون ، التي تدفع الشركة اجرتها ، مقصورة على موظفي ارامكو وعائلاتهم .

المختبر

يتكون المختبر التابع لمستشفى الشرق ، من ثلاث غرف كبيرة تضم بين جنباتها احدث المعدات والادوات الفنية المختبرية. ويشرف على هذا المختبر الذي تجري فيه مختلف التحاليل الطبية ، اخصائي بريطاني يساعده في ذلك خمسة فنيين من بينهم عربيان سعوديان تم تدريبهما في المستشفى ذاته الى ان اصبحا فنيين تسند اليهما مهمة القيام بمختلف الاختبارات والتحاليل واعطاء تقارير عنها .



جناح رعاية الطفولة في مستشفى الشرق . وترى هنا احدى الممرضات اثناء قيامها بواجبها .

المُمَرِّضُونَ وَالمُمَرِّضَاتُ

يبلغ عدد الممرضين والممرضات الذين يعمـــلون حاليا لدى مستشفى الشرق ، والذين تقع على عاتقهم مسؤولية التمريض والعناية بالمرضى ، يبلغ ٦٤ شخصا . وقد تم التعاقد مؤخرا مع عدد من الممرضين والممرضات من مختلف البلدان العربية والاجنبية ليعملوا الى جانب زملائهم في المستشفى عينه .

هذا ، ويتراوح عدد المرضى الذيـــن

(البقية على الصفحة ٤١)

تصوير : عبداللطيف يوسف



فني مختبر سعودي يؤدي عمله في المختبر .



احد المكاتب المنسقة التي تتلقى منه الممرضات التعليمات اللازمة .



قبل الشروع في اي عملية جراحية ، يجب اعداد غرفة العمليات اعدادا تاما .

التعليم عند العرب

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

٣ ــ من شيخ لدار القرآن .

٤ ــ من مدرسين للفقه والعلوم اللغوية .

٥ ــ من معيدين يساعدون المدرسين والشيوخ .

٦ ــ من خازن للكتب يساعده مشرف ومناول .

٧ ــ من امام لكل مذهب يصلي بالطلاب .

٨ ــ من شيخ لدار الطب على ان يكون حاذقا يتولى تدريس الطب وتطبيب طلاب المدرسة .

٩ ــ ومن اناس آخرين يعنون بشؤون المدرسة من كتاب ، وبنائين ، وفراشين ، وخزان .

(د) كان للاساتذة والطلاب وجميع من في المدرسة رواتب وجرايات ، وأطعمة تصرف من اوقاف خاصة . وكانت هذه الاوقاف تكتب احيانا على جدران المدرسة بالآجر . والظاهر ان الاوقاف كانت كثيرة فقد روي ان قيمة ما وقف على المستنصرية كان يساوي الف الف دينار .

(هـ) وكان الطلاب المبتدون والمنتهون يطالب كل منهم بما يليق بحاله وذهنه ، فاذا انتهى من دراسته حصل على « الاجازة » وهي الشهادة التي تجيزه التدريس ، والرواية ، والاسماع او التفسير ، او ممارسة الطب . وكان المدرس هو الذي يمنح الاجازة لطلابه بعد الامتحان ، وبذلك كان المدرس اهم من المدرسة التي يدرس فيها .

ذكر ابن ابي أصيبعة الخزرجي انه تقدم في خلافة المقتدر للحصول على الاجازة وممارسة الطب ببغداد ٨٦٠ طبيبا ، وكان سنان بن ثابت رئيس الامتحانات . ولم يكن التعليم قاصرا على طلاب المسلمين بل كان بعض طلبة النصارى يشتركون مع المسلمين في تلقي الدروس وطلب العلم .

ويقول ولز الكاتب الانجليزي : كانت المدارس الجامعة في البصرة والكوفة وبغداد والقاهرة وقرطبة . وقد انبثت انوارها في العالم كله ، وقصدها الطلاب من المشرق والمغرب ، وقد كان كثير من طلبة العلم في قرطبة من المسيحيين ، ودخلت فلسفة العرب الى اوربا عن طريق الاندلس ، وظهرت في جامعات باريس واكسفورد وشمالي ايطاليا ، وأثرت كثيرا في مجرى الفكر الأوربي ولا سيما فلسفة ابن رشد القرطبي ٥٢٠ــ٥٩٥ هـ (١١٢٦ــ١١٩٨ م) التي بلغت الذروة العليا من هذا النوع .

وقال كيين : واقتدت جميع المدارس الطبية العربية بمدرسة القاهرة في تشديد الامتحان على المتخرجين منها ، فلم يكونوا يأذنون بممارسة الطب الا لمن اتقن التحصيل وامتحن امتحانا تاما . وأول مدرسة طبية في اوربا اقتدت بمدارس المسلمين ، مدرسة (ساليرنا) في ايطاليا .

وقد اعتمدت الجامعات الاوربية على العلوم العربية والمؤلفات العربية ، ونذكر على سبيل المثال ان الامبراطور فردريك الثاني اسس جامعة نابلي سنة ٦٢١ هـ (١٢٢٤ م) وأودع فيها مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية . وكانت تدرس فيها مؤلفات ابن رشد التي امر بترجمتها ، وكانت ترسل نسخ من هذه التراجم الى جامعات باريس وبولونيا . وفي القرن الرابع عشر الميلادي انتشرت الدراسات العربية في كثير من الجامعات الأوربية ومن بينها جامعات اكسفورد وباريس ، كما ازدهر بلاطه بالفلاسفة الذين جاؤوا من الشام وبغداد .



• قال علي ، رضي الله عنه : « ان للقلوب اقبالا وادبارا ، فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل ، واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض . »

• قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : « الرجال ثلاثة ، رجل ينظر في الامور قبل ان تقع فيصدرها مصدرها ، ورجل متوكل لا ينظر ، فاذا نزلت به نازلة شاور اهل الرأي وقبل قولهم ، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا . »

• « احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا ، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا . »

• وقالوا : « من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ، ومن اخلص سريرته اصلح الله علانيته . »

• قال بعضهم : « من يقل الخير يغنم ، ومن يقل الباطل يأثم ، ومن لا يملك لسانه يندم . »

• وقالوا : « اذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسأل واذا غضبت فامسك . »

• قال الحسن البصري : « ان خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف . »

• قال اكثم بن صيفي : « تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة . »

• وقال احد الحكماء : « امران لا ينفكان عن الكذب : كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار . »

• قال انس بن مالك : « لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحترز من لسانه ولسان غيره . »

• وقيل : « رب كلام اقطع من حسام . »

• وقال الشعبي : « عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك ، فانه ينفعك ، واجتنب الكذب في موضع ترى انه ينفعك فانه يضرك . »

• وقال الاحنف : « لا مروءة لكذوب ، ولا سؤدد لبخيل ، ولا ورع لسيىء الخلق . »

• وقال بعض الحكماء : « اربع يسود بها المرء : العلم ، والادب ، والعفة والامانة . »

• قالوا : « صاحب من ينسى معروفه عندك ، ويتذكر حقوقك عليه . »

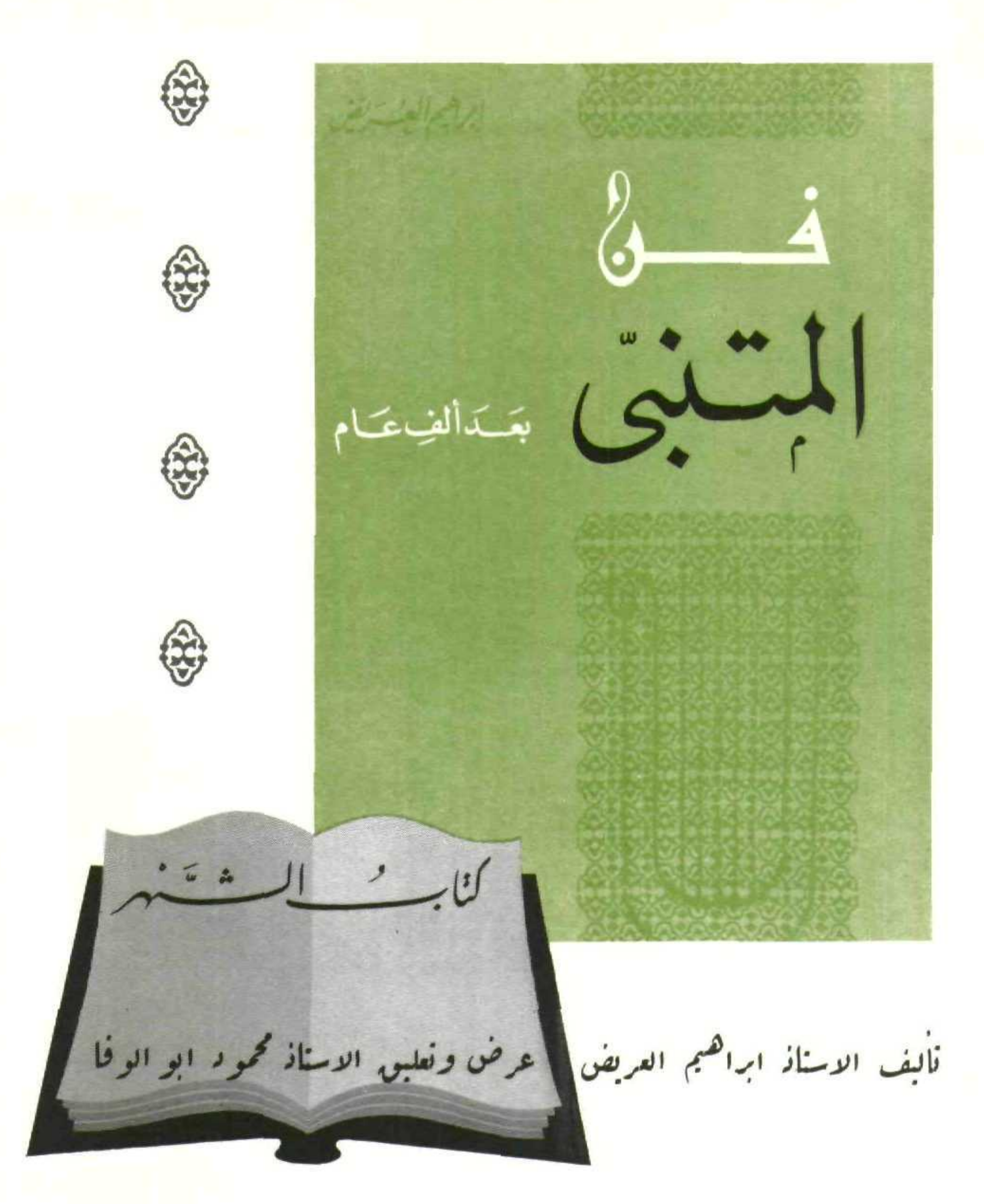
• قال احد الحكماء : « راحة الجسم في قلة الطعام ، وراحة النفس في قلة الآثام ، وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام . »

• قال المستعصي : « ما كسب احد افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى . »

• وقيل : « المرء بفضيلته لا بفصيلته ، وبكماله لا بجماله ، وبآدابه لا بثيابه . »

• قال القشيري : « الصدق ان لا يكون في احوالك ما يشينك ، ولا في اعتقادك ما يريبك ، ولا في اعمالك ما يعيبك . »

• وقال الفقيه محيي الدين بن العربي : « لا تصحب من الاخوان الا صادق اللسان . »



تأليف الاستاذ ابراهيم العريض عرض وتعليق الاستاذ محمود ابو الوفا

من الكتب ما تضعه بين يديك فاذا انت الذي بين يديه ، وكأنما هو الذي يحملك لا انت الذي تحمله ، وكأنما انت لست امـــام كتاب وانما انت في حضرة اديب كبير يناضرك او عالم تحرير يحاضرك ، يروضك او يبصرك من حيث لا يشعرك ، يبسط لك القضية او يعرض عليك الرأي فلا تملك ان تناقشه فيما يبسطه لك او يعرضه عليك . وهكذا تمضي معه فلا تحس انه اقنعك ولكنك لا تشعر الا انه معك وقد انساك انك تتبعه من حيث تخال انه هو الذي يتبعك . هذا هو النوع الذي يعرف كيف يجوس خلال الحواس حتى يصل الى موضع التحكم في عقول الناس .

بين يدي الآن من هذا النوع كتاب «فن المتنبي»[1] لشاعر البحرين الكبـــير الاستاذ ابراهيم العريّض . ولهذا الكتاب موضوعه وهدفـــه وموضوعيته واسلوبه او طريقته ، وتلك هي عناصره التي يتركب منها اطارا وصورة وظلالا ، او تلك هي الدائرة التي يدور في مجالها او حول محورها حتى في هندسته وتصميمه وفنه في الاخراج. فالموضوع في هذا الكتاب قد يبدو انه شعر المتنبي ومع ذلك فانك اذا قرأته فسوف يخلص لك الرأي ان شعر المتنبي لم يكن هو الموضوع وانما كان وسيلة لمعرفة فن المتنبي . حتى اذا عمقت النظر في هذه فسوف ترى ان الموضوع ليس فن المتنبي ايضا وانما كان فن المتنبي وسيلة الى الوقوف على ما يسميه المؤلف نظرة جديدة في الفن العربي . فاذا بحثت هل هذه النظرة حقا هي موضوع الكتـــاب لوجدت ان هذه بتمثيلها في العبارة الدالة عليها لا يمكن ان تفهم الا على انها قاعدة للموضوع لا الموضوع نفسه . حتى اذا حاولت ان تقنع نفسك وتقول ما دامت هـــذه تصلح كقاعدة فلتكن اذن هي الموضوع ، ولكنك تنظر فاذا النص في هذه العبارة لا يمكن ان يتضح الا اذا عرف كيف وجد وكيف نشأ وعلى اي اساس من المواد الاولى تجسد ، وعدت وكأنما هذه العبارة في ذاتها محتاجة الى موضوع يحدد لها هذه الذاتية .

ودعنا نرجع معا الى هذا الموضوع ... على التالي يبدأ هذا الكتاب بكلمة لا بد منها يليها فصل «المتنبي بين شرّاحه وناقديه» وآخر عنوانه «المفتـــاح لتراث العرب الشعري» . يأتي بعد ذلك الباب الاول ثم الثاني الى الباب الثاني عشر ، فخاتمة المطاف . فاذا قرأنا الكلمة التي لا بد منها فاجأنا ان المتنبي هو اشعر شعرائنا على الاطـــلاق في نظر المؤلف ، وان المتنبي انما حاول موفقا ان يجعل شعره جماع ما مر باللغة من تجارب قديمة وجديدة كان بعضها في اعتبار اهل عصره شوائب وبعضها حسنات تختلف في تقييمها معهم الآن ، ولا بد من معرفة لماذا نختلف نحن وهم في هذا التقييم ، وان المؤلف لم يقرر هذا الا بعد ان وقف على وضع الادب في القرن الرابع وما سبقه لثلاثة قرون ، وما يتأصل له من جذور في الشعر العربي . وقد استلزم هذا منه الاستنجاد بالتاريخ والاستعانة بالمعارف والاستئناس بالفنون والاستظهار بالآداب حتى غير العربية منها . وقد استغرق هذا منه اكثر من ثلاثين عاما . وكأنما الخلاصة من

(١) نشر دار العلم للملايين

هذا كله هو الايحاء بأنه لم يعلن حكمه الذي استهل به كتابه الا بعد التمحيص كل التمحيص والاصالة كل الاصالة في هذا التقييم . اما على اي قاعدة جاء هذا التقييم ، فهذا هو الفصل التالي . ولا تكاد تقف على عتبة هذا الفصل حتى يفاجئنا بأن هؤلاء الشرّاح والنقّاد جنوا على عبقرية المتنبي جناية لا تغتفر . لماذا؟ قال ، لانهم جعلوا وكدهم كله في الكشف عن مادة الشعر (الخامة) في معانيه ، وكان واجبهم الاول ان يتبينوا كيف خلص هذا الشاعر من وراء هذا التراث الخام الى الافضاء بدخيلة نفسه . امـا انا (والكلام للمؤلف) فأصبحت اؤمن ان روعـة المتنبي البيانية ليست فيماذا قال ، وانما في كيف افضى بما اراد . فهذه الكيفية هي هي روحه . ومنذ الآن عرفنا القاعدة التي سار عليها المؤلف بتقييم المتنبي والتي على اساسها كان المتنبي في نظره اشعر شعراء العرب على الاطلاق . وهكذا في ضوء هــذه القاعدة يرفع الميزان ويأتي بهؤلاء الشرّاح والنقّاد جميعا وهم طوائف وفئات ، ويسرد الشواهد والامثلة التي كانت شوائب للمتنبي في نظرهم ويعرضها على ميزانه واذا بها لم تعد شوائب بل ربما عادت حسنات .

ولبرعة يتقدم بنا الى الفصل الذي جعله المفتاح للتراث الشعري للعرب وفيه يستعرض الشعر العربي منذ بدأ حتى وصل الى المتنبي . ولا بأس فلندع السيد المؤلف يضع الشعر الجاهلي في اعـلى المستويات للشعر والفن ، ولنتركه يدافع عنه حتى في شعر المدائح ، فهي في نظره لم تكن ذلة ولا هوانا ، ولكنها كانت نوعا من المقايضة بمعنى من معاني المجد بين الشعراء وممدوحيهم . فلا الشاعر منهم كان بذي غناء عن محافل السراة لانهم كانوا الطريق الاوحد الى مجده ، ولا السراة كانوا في غنى عن الشاعر لانه كان الداعية لهم ، يرفـع لواءهم وينشر صحائف امجادهم ، حتى اذا انتصر في الدفاع عن قضية شعراء المدائح ، والمتنبي كبيرهم طبعا ، انتقل الى وحدة القصيد فيحقق انها كانت عماد الشعر الجاهلي وأولى مفاخره ، ثم الى الشعر في عهد الاسلام ، ورويدا رويدا الى العهد الذي انحط فيه الشعر عند الموالي وكيف عاد الى الارتفاع عندهم ، ولكنه الارتفاع الى اسفل . فهم في بعض الاطوار يوغلون في الاخيلة الملونة ويسرفون في التلاعب بالالفاظ ، حتى اذا احس او كاد باقتناعنا بحكمه اخذنا الى عهد المحدثين . ولا ينكر ان الشعر في هذا العهد نضج في ادائه الفني ، بيـد انه انقسم الى مدرستين ، الاولى لأبي تمام والثانية للبحتري . وانما الشعر فيهما عاد سبائك عند ابي تمام ولحونا عند البحتري ، وهكذا يصدر الحكم ان الشعر في زمن المولدين او المحدثين لم يكن الا زخارف او محسنات صناعية وأنغاما موسيقية ولا هم له غير ذلك . حتى اذا جاء المتنبي اخذ احسن ما في المدرستين واهتم بمقياس الحسن في البيت الفـــرد كأبي تمام ، ولكنه لم يعبأ بالترصيع ولا بالتصنيع ، كما جعل مقياس الحسن في القصيدة كلها كاملة مثل البحتري ، ولكنه لم يعن بالترخيم ولا التنغيم . وبهذا الصنيع عاد بالشعر الى امثل ما كان عليه عند العرب الاقحاح ايام الجاهليين .

واذا كان الامـر كذلك فلم لا يكون المتنبي اشعر شـعراء العرب على الاطلاق ؟ وأي برهان يقام على صحة هذه القاعدة اظهر من هذا البرهان؟ وهذا الشاعر العظيم ، أليس من واجبنا ان نعرف كيف نشأ وكيف تربى حتى صلح لحمل هذه الرسالة القومية الكبرى ، وكيف صحت له كل هذه المميزات ؟ هذا هو الذي يوجهنا اليه المؤلف فيما يلي من ابواب كتابه الى خاتمة المطاف . ومن اول باب يطالعنـا عنوان « صبي في المكتب » واذا بهذا الصبي هو المتنبي وفي يده الدفتر او اللوح شأن كل صبي . ولكـن هـذا المكتب لا يتعلم فيه الا الاشراف من ابناء العلويين . فاذا تناولت دفتر الصبي من يده لوجـدته مشحونا بأشعار ذوي الاسماء اللامعة من شعراء العلويين مما تردد صداه عميقا في شعر المتنبي بعد ذلك .

اما الباب الثاني وعنوانه « على ضوء ما نظم الصبي » فيطالعنا المتنبي منذ حداثته وكيف ظهرت عليه آثار تلك التنشئة . وكيف انتهج نهجا تميز بخصائصه فيما بعد . ثم يمضي المؤلف يستخرج هذه المميزات واحدة واحدة ، حتى يتابع طريقة المتنبي في تطورها منذ شب حتى شارف على ما يسمونه شباب الشيخوخة . ونصل الى الباب الثالث وعنوانه « لمن كان ينظم » واذا بنا امام الشاعر الذي يصرح بأنه لا ينظم الا لمن يطارحهم القول بحكم كونه فردا بين جماعة يعرب لهم بلسانه وهم يفهمون بلسانه ايضا . لقد كان عليه وهو داعية قومه ان يقوم ببث الدعوة في كل مناسبة تعرض له ، كما كان عليه باعتباره فنانا لا كالفنانين ان يشامخ عصره ويمد نظره الى ما وراء الآفاق ، وهو في كل هذا لا يتخطى مبادىء العرب في كل جيل . وفي الباب الرابع وهو « تقصيـــد القصائد عند المتنبي » فسوف تتأكد ان هذا المتنبي كان له في الشعر هدف اكبر من مجرد تحبير الكلام . فهو اول شاعر عربي رأى ان يجمع معنى الوحدة تركيزا في البيت الفرد ، ويحقق معنى سياقها بنائيا في القصيدة كلها . فلا يسعك في هذا الباب الا ان تعد كل شعراء العربية عيالا عليه .

وننتقل مع المؤلف الى فصل « دلالة المكرر من شعر المتنبي » وهو الخامس ، فلا ينكر ان في شعر المتنبي

تكرارا لبعض المعاني . ولكن هذه الحالة هي اقوى الشواهد على انشغال ذهنه طيلة الوقت برواسب بعض هذه المعاني بحيث اذا انساق الى تكرارها فلا عن افتعال وانما بوحي من فطرته الواعية ونظرته الخاصة الى دور ابطال المسرحية في مجتمع عصره . ثم يضرب الامثال الدالة على هذا في جميع ادوار حياته منسقة بحسب اطوار عمره في مدى ثلاثة وأربعين عاما . فعلى ضوء هذا المكرر نستطيع ان نعرف مدى اهتمامات المتنبي ، وأهم ما كان يشغل باله في الحياة من جهة احوال الناس وأخلاقهم ، وماذا كان يتطلع اليه ، وأي عالم كان المتنبي يحب ان يصير الناس اليه . ويأتي الباب السادس وعنوانه «ملك بين الملوك» وهو اول الابواب التي تتمركز فيها مميزات المتنبي الشخصية الناجمة عن تربيته الخاصة ونشأته . وفي هذا الفصل نلمح ان الناس في نظر المتنبي طبقات اعلاها الملوك ثم السواد الاعظم وهم في نظره العكس تماما . وبين هاتين الطبقتين مكان لطبقة هي المثلى . ترى في اي طبقة كان المتنبي يضع نفسه ؟ لا يحب المؤلف ان يفرض فرضا لرأي غير موطد ، ولكنه سيسوق الشواهد التي تتصل بالموضوع لعلها ان تعين القارىء على الاجابة ، ثم يترك له الخيار ليجيب غير مرتاب ولا متردد . وهكذا يبدأ في ارسال الشواهد وسرد الحكايات المأثورة عن المتنبي الدالة على تعاظمه واعتداده بنفسه وتعاليه على السراة في زمنه حتى لكأن المتنبي في نظر نفسه اكبر من كثير منهم . فلقد كان يتحلى بصفات ألزم ما تكون للسراة من علو الهمة وكبرياء النفس والاعتداد بالقلب . ولئن كان يقصر في المال ، فقد كان يزيد بصفاته الخلقية التي يعتد بها والتي نجم عنها في شعره وعلى هدى فطرته الواعية مميزات طبعت اسلوبه بطابعها وشقت له هذه الطريقة الفذة في البيان .

اما هذه المميزات ان اردنا الاقتصار على اهمها فهي الصراحة الجارحة ودقة الملاحظة والاستقصاء الفني في التمثيل ونظرة الطائر ، وتشرف عليها جميعا الموهبة الفنية مزودة بالثقافة العميقة مدعمة بالفطرة الواعية . ولا شك ان هذه كلها انما ترجع الى هذه الصفة الملكية فيه . ويأخذ المؤلف في شرح هذه المميزات جاعلا لكل واحدة منها بابا على حدة . فاذا بالمتنبي ، على خصاصته في كتاب «فن المتنبي» ، ليس اشعر شعراء العرب على الاطلاق وكفى ، ولكنه ملك بين الملوك . والحق ان المؤلف في تعريفه وتوضيحه لتلك المميزات ابدع غاية الابداع . فهو في باب الصراحة الجارحة يقرر ان هذه الصفة قد تكون لكثير من الشعراء ، ولكنها في مواقف معدودة . اما في المتنبي فانها خط سيره لا يخف منها ولا يشذ عنها طيلة سيره في طريق الحياة . كذلك هو في دقة الملاحظة وهو الباب الثامن . فالمؤلف يقول ان دقة الملاحظة اذا لم تكن في الشاعر فسوف تتشعب به السبل عن الاحاطة بالموصوف او يغيم عليه الوصف فيبعد عن التعريف المشمس الذي يسمونه في لغة التشريع بالتعريف الجامع المانع . اما هي في المتنبي فهيهات ان يشاركه فيها اي شاعر ولو كان ابن الرومي . فابن الرومي يطيل الوقوف حتى على احقر الاشياء او على دكان خباز ، اما المتنبي فانه يلم بالمعنى إلماما على شموله من بعيد ، وقل ان تطول وقفته عند صورة حتى يباغتنا بغيرها . انه كان يحرص على الصدق ويدقق في استعمال الالفاظ دقته في الملاحظة .

اما الباب التاسع وهو «الاستقصاء الفني في التمثيل» ففيه يبدع المؤلف في اثبات الشواهد التي تحقق ان هذه الصفة الوحيدة هي التي كان المتنبي يستعين بها على اداء مراده كشاعر لا على اداء معناه فقط . فهذه الصفة للشاعر هي الجسر الذي يصل عليه الى اداء كلمته كما هي في روحه ، اي ان يصل الى معنى المعني . ونتجه الى الباب العاشر الذي يتكلم فيه المؤلف عن نظرة الطائر فيذكر ان الصفات تتوالد عن بعض ، واذا كانت نظرة الطائر هذه تولدت عن دقة الملاحظة الا انها تختلف عنها بأنها لم تقتصر على اللحظة الراهنة والزمان والمكان ، وانما تتجاوز هذه الحال المشهودة الى اسبابها التي توغل وراءها في الماضي ، والى نتائجها التي لا تغيب امامها في المستقبل ، ويقرر ان هذه الصفة هي صفة الطائر المعروف بالعقاب ، ومن هذه الصفة تأتي للمتنبي شعر الحكمة التي لا يعيّن لها زمان ولا مكان . وبختام هذا الباب يرى المؤلف انه قد وفق الى تحليل طريقة المتنبي الفذة الى عواملها الاولى باجتزائه في تناول مميزاته على الصراحة الجارحة ودقة الملاحظة واستقصائه الفني ونظرته العقابية . ولكن هذه كلها ما هي بشيء اذا لم تزودها الثقافة العميقة وتدعمها الفطرة الواعية .

فما هي هذه الفطرة الواعية ؟ في الباب الحادي عشر يتولى المؤلف تعريف هذه الفطرة التي لم تخن صاحبها المتنبي ابدا فيقول : يختلف عمل الفطرة في الطير الجارح عن نظرته السارحة . فهو اذا سرح نظره انما يلم بالآفاق المترامية حوله بينما اذا لجأ الى فطرته عرف ما يأتي وما يدع مهما كانت الظروف والاحوال . ويدخل عمل الفطرة اليوم فيما يجلوه علم النفس عن طبائع النفس واهواء القلوب ، وكأنما كان المتنبي في هذه الامور ينطق بلسان الحياة (الأم) نفسها . ثم لم يزل المؤلف يأتي بالشواهد من شعر المتنبي حتى يجعلنا نظن انه لم يأخذ طريقته ويقعد قاعدته لفهم المتنبي الا من هذه الشواهد بالذات ، والا فلا بد ان يكون له ايضا من فطرته الواعية وثقافته العميقة مثل ما

(البقية على الصفحة ٤١)



الكلام عِنْدَ الطِفل

بقلم السيدة سميرة غطاس

اكثر الاطفال يتعلمون الكلام ، كما يتعلمون المشي مثلا ، بصورة طبيعية وعفوية ، بالمحاكاة والتقليد ومساعدة الوالدين . الا انه قد يحدث للطفل احيانا ما يعيق تطوير هذه الملكة او يؤخرها ، الامر الذي يترك فيه نقصا او عاهة تؤثر في شخصيته وحياته متى كبر .

فقد تبين من الاحصاءات التي قام بها المتخصصون في هذا الموضوع ان هناك عددا غير قليل من الاطفال في سن الدراسة يعانون من نقص او عياء كلامي بنسبة طالب واحد من كل عشرة طلاب ، كما تبين ان هؤلاء الاطفال المصابين بالعياء الكلامي لديهم قدرة بطيئة على التعلم ، وهم بالتالي يتأخرون عن رفاقهم في الدرس والتحصيل.

وتوصل الاخصائيون الى معرفة معظم الاسباب التي تحدث عيّا في الكلام عند الولد ، كما توصلوا الى معالجتها في غالب الاحيان . ويقول لنا هؤلاء الاخصائيون ان باستطاعة الوالدين ان يفعلوا الشيء الكثير لمعالجة هذا العياء في الطفل او تداركه قبل دخول الطفل الى المدرسة .

ان القدرة على الكلام واتقانه — حتى بين الاطفال العاديين — يختلفان باختلاف شخصية الطفل وميوله واستعداداته الموروثة. غير ان هناك مقاييس وظواهر ترشدنا الى معرفة مقدار نمو هذه الطاقة ، وبالتالي الى اتخاذ الاجراءات اللازمة في حالة وجود نقص او عياء عند الطفل .

من المعروف ان كل طفل يمر في مرحلة طويلة ينطق خلالها بكلام « طفولي » غامض وغير مفهوم قبل ان يتعلم النطق الصحيح ويتقنه . والطفل العادي يبدأ بنطق بعض الكلمات بعد ان يبلغ السنة الاولى من عمره . وفي الغالب ، ولأسباب لا نعرفها بالضبط ، تتكلم البنت قبل الصبي غير ان الوالدين يجب الا يقلقا اذا تأخر طفلهما عن الكلام . وعليهما في حالة كهذه ، ان يصبرا والا يظهرا للطفل ما يستبد بهما من قلق واضطراب ، اذ ان احساس الطفل بما يشعر به والداه من جراء تأخره في الكلام ، يؤثر فيه ويجعله هو ايضا قلقا ومضطربا ، الامر الذي يزيد من تأخره ويعرقل قدرته على النطق . فالكلام ، كأية عملية اخرى ، يتعلمه الولد ويتقنه في جو هادىء دافىء يشعره بالحنان والعطف . وهنا تلعب الام دورا هاما في هذه المرحلة من حياة طفلها . فهي ، اذا كانت هادئة الطبع ، وتتكلم مع طفلها بألفاظ سهلة وبلهجة حنونة ، تفسح له المجال للتعلم ، وتشجعه على تقليدها والاستفادة منها . وعلى اي حال ، يوصى الوالدان بأن يكونا طويلي الاناة مع طفلهما ، فلا اكراه ولا اجبار ولا تعنيف . كم سمعنا اما تثور في وجه ابنها الذي لا يزال يتلمس طريق الكلام المظلم وتقول : «متى ينطق ابني بكلمة واحدة مفهومة ، متى يتكلم !» لا عليك يا سيدتي ، سيتكلم طفلك باذن الله في الوقت المناسب الى درجة انك ستتعبين يوما ما من كلامه ومن ثرثرته ... تمهلي بعض الوقت وكوني صبورة معه .

أما اذا بلغ الولد الثالثة من عمره دون ان يتكلم او ينطق بكلمات مفهومة ، فيجدر بالابوين ان يهتما جديا بالموضوع ويستشيرا طبيبا مختصا . وقد يكون من الخطأ البالغ الافتراض مقدما ان الولد الذي يتأخر في الكلام يعاني ضعفا في عقله ، فقد تكون هناك اسباب عضوية او نفسية تمنعه من الكلام ، ولهذا يجب البحث عنها لدى الطبيب المختص . وأول ما يجريه الطبيب الذي نستشيره ، بالاضافة الى فحوص اخرى ، هو فحص حاسة السمع عند الولد . اذ ان السمع ، كما نعلم ، الطريق الذي تسلكه الكلمات الى ذهن الولد ، ومتى كان هذا الطريق مغلقا او معطلا تعذر على الولد تعلم الكلمات الجديدة .

فاذا بينت هذه الاختبارات والفحوص ان الولد سليم جسديا وعقليا ، بوسع الوالدين ان يتأكدا من ان ولدهما سيتعلم الكلام في النهاية لا محالة . وهنا تبدأ مسؤوليتهما . عليهما خلق الجو المناسب للولد ، وعليهما ان يشعراه بالطمأنينة والحب والتشجيع . ان الولد ، كما اسلفنا

سابقا ، يتعلم الكلام ، كما يتعلم اي شيء آخر ، بالتقليد والمحاكاة . وعلى الوالدين اذن ان يتحدثا اليه كثيرا بتؤدة «وطول بال» ، ويفسحا له المجال للاختلاط بأكبر عدد ممكن من الاولاد . ومن الضروري ان يرويا له القصص وان يقرءا له ويسمعاه الاغاني الخفيفة والاناشيد المناسبة .

وكثيرا ما نرى بين الاولاد الذين تجاوزوا السنة الثالثة والرابعة من اصيب باللعثمة والتردد . وهذا ليس بالنقص الخطير ، اذ انه سرعان ما يزول مع نمو الولد العقلي والجسدي ، وازدياد نضوجه واتزان عقله . ولعل سبب هذه اللعثمة هو ازدحام رأس الولد بالافكار الكثيرة التي لا يجد الكلمات الكافية للتعبير عنها ، ولهذا يتردد ويلجأ الى التكرار والترديد . سيدتي ، لا تبيني لابنك انزعاجك بلعثمته وتردده بالكلام . شجعيه على ان يتكلم عندما لا يكون مضطربا او «متحمسا» ، واصغي اليه كما لو انه لا يرتكب اي خطأ .

وهناك نقص آخر يعترض سبيل الولد في السنوات الاولى وهو عدم مقدرته على النطق ببعض الحروف كالراء او السين او التاء او الكاف . ومن السهل اصلاح هذا النقص بتعليم الولد الطريقة الصحيحة لنطق هذه الاحرف وايضاح مصادرها من الفم واللسان . بيّني له ان هذا الحرف ننطقه كذا وذاك ننطقه كذا ، وكرري له الصوت ، واطلبي منه ان يقلدك ويعيد ما يلفظه مرارا .

إن الكلام ، في غالبيته ، عادة — فلنحذر من ان يتعلم الولد عادات سيئة عندما يبدأ الكلام . فتعلم الولد النطق السليم افضل من العمل ، بعدئذ ، على ازالة العادات السيئة التي تعلمها . كم سمعنا اما تخاطب ولدها — على سبيل «الدلع» — بكلمات تنطقها خطأ ، فتقول له مثلا : يا لوحي (تقصد : يا روحي) او ايس تاتل (تقصد : ايش تاكل) ... هذا هو عين الخطأ ، فاحذريه يا سيدتي .

وأود ان اقول كلمة اخيرة وهي ان تعلم الولد الكلام امر يتطلب جهدا ، لا من جانب الولد فحسب بل ومن جانب الوالدين ايضا . وأي شيء احب الى قلب الوالدين من رؤية فلذة كبدهما يقطف ثمار جهودهما ويتعلم الكلام الذي هو وسيلة التفاهم والمحبة والتعاطف بين الناس .

سميرة غطاس

مُحادثاتٌ تلفونيّة

سناء : هالو ، عزيزة ، كيف صحتك ؟

عزيزة : اهلا سناء ، زمان عن صوتك ، وكيف صحتك وأحوالك ؟

سناء : الحمدلله ، كل شيء بخير . اخبريني هل تنوين حضور حفلة زفاف «زكية» ؟

عزيزة : نعم ، وأنت هل تحضرين الحفل ؟

سناء : والله انا محتاره يا اختي ، لاني لم استطع ان افاتح زوجي حتى الآن في شراء فستان الزفاف .

عزيزة : مؤسف جدا يا سناء . ارجو ان توفقي الى اقناع زوجك بشراء فستان الزفاف .

* * *

عزيزة : هالو ، ميّ ، كيف حالك وكيف امورك ؟

ميّ : والله بخير يا عزيزة ، وكيف احوالكم ، عساكم بخير ؟

عزيزة : الحمدلله بخير . اخبريني هل ستحضرين حفلة زفاف زكية ؟

ميّ : اجل . وأنت ؟

عزيزة : نعم بكل تأكيد . سوى ان سناء مع الاسف تقول انها لن تستطيع الحضور ، لان زوجها على ما اظن رفض ان يشتري لها فستانا للحفل .

ميّ : خسارة .. فان سناء طيبة جدا . عسى ان لا يكون بينها وبين زوجها اي خلاف .

عزيزة : والله لا ادري .

* * *

ميّ : هالو ، سعاد ، كيف حالك يا اختي ، اوحشتونا ؟

سعاد : اهلا ميّ . كيف صحتك يا اختي ؟

ميّ : الحمدلله بخير ، وكيف انتم والاولاد؟

سعاد : كلنا بخير . على فكرة يا مي ، هل ستحضرين حفلة زفاف زكية ؟

ميّ : طبعا . وأنت يا سعاد ؟

سعاد : طبعا ، طبعا .

ميّ : لكن اتعرفين يا سعاد ، ان سناء لن تحضر حفلة الزفاف . اتدرين لماذا ؟ لانه ليس لديها فستان جديد ترتديه للفرح . وكلمت زوجها لشراء فستان فرفض رفضا باتا . وهي الآن زعلانة ومنرفزة .

سعاد : يا سلام ! وبعدين ؟

ميّ : وبعدين ايه ، اهو الرجال كده يا اختي ؟ وكان الله في عون سناء المسكينة .

أُمنيات عُزّاب

الأول : اريد زوجة رائعة الحسن .

الثاني : اما انا فأتمنى ان اتزوج امرأة غنية .

الثالث : امنيتي في الزواج ان تكون زوجتي متعلمة وذكية .

فسمعهم احد المتزوجين وقال : لو كنت مكانكم لما تمنيت اكثر من ان اتزوج امرأة تفهمني وأفهمها .

قـالوا...

امرأة جميلة سيئة الخلق كبيت ظاهره جميل وداخله قبيح .

كلما ازدادت عناية المرأة بجمالها قل اهتمامها بشؤون بيتها .

المرأة تضحك عندما تقدر وتبكي متى تشاء .

سر النجاح في الحياة الزوجية سر بالنسبة لكثير الناس .

اذا اقترضت صديقة منك ١٠ ريالات ولم ترك وجهها بعد ذلك فكأنها دفعت المبلغ اضعافا .

كل امرأة تدرك ان لكل قضية وجهتي نظر ، هما : وجهة نظرها هي والوجهة الخطأ .

الصفحة الضاحكة



رؤية

الطبيب : ان ساقك مكسورة ، كيف حصل ذلك ؟

الرجل المكسور الساق : هل ترى هذه الدرجات ، يا دكتور ؟

الطبيب : نعم .. اني اراها جيدا .

الرجل : اما انا فلم ارها .

خليها على عماها

الطفل الأول : من اين اتيت انا يا جدتي ؟

الجدة : لقد اهدانا اياك احد الاصدقاء .

الطفل الثاني : وأنا يا جدتي ؟

الجدة : لقد اشتريناك من السوق .

فهمس احدهما في اذن الآخر قائلا : «هل نقول لها ام نخليها على عماها؟»

حالة طوارئ

بعد ان سمع الشرطي الصراخ ، دخل الى البيت شاهرا مسدسه .

الشرطي : ما الخبر ؟ ما المسألة ؟!

المرأة : اسرع !! انقذني !؟ لقد دخل من هنا ، وخرج من هناك .

وبعد فترة من التفتيش والبحث قال الشرطي : هل انت متأكدة يا سيدتي انه دخل من هنا ؟

المرأة : انني متأكدة جدا ، لقد دست على ذنبه .

على ذمة الراوي

تسلّم احدهم رسالة لم يتمكن من قراءتها لرداءة خطها ، فأشار اليه صديق له ان يأخذها الى صيدلي يفسرها له .. وما ان وصل الرجل الى الصيدلية المجاورة وأعطى الورقة الى الصيدلي حتى التقطها هذا بسرعة وغاب قليلا وراء رفوف الادوية ثم عاد وبيده زجاجة دواء ، وقال للرجل دون تردد ، «ملعقة صغيرة بعد الاكل ثلاث مرات في اليوم» .

قوة ملاحظة

بعد ان شرح المعلم للتلاميذ ان الجزر يحتوي على مواد تحفظ قوة النظر ، سأله احد التلاميذ :

وكيف تثبت ذلك يا استاذ ؟

المعلم : هل صادفت في حياتك ارنبا يضع على عينيه نظارة ؟

زوجة القرن العشرين

الاول : ان زوجتي ممتازة ، فهي فضلا عما تتحلى به من اخلاق سامية ، تدبر شؤون الاولاد ..

الثاني : ان زوجتي اعظم من ذلك فهي فوق ما ذكرته تساعدني في الطبخ والغسل والكنس .

منطق

القاضي : ولكن كيف اطاعك ضميرك على خداع رجل يثق بك ؟

المتهم : وهل يمكن للمرء ان يخدع من لا يثقون به ؟

ايهما اثقل

المعلم : ايهما اثقل ، رطل القطن او رطل الحديد ؟

التلميذ : طبعا رطل الحديد .

المعلم : الا تعرف انهما متساويان يا غبي ؟

التلميذ : كلا ، فلو اخذنا رطل قطن وآخر حديد وصعدنا بهما الى سطح بناية ، فأيهما تريد ان يلقى عليك ؟

المعلم (بعد تفكير) : طبعا ، رطل القطن .

التلميذ : لا شك ، لان رطل القطن اخف ، أليس كذلك ؟



استفسار



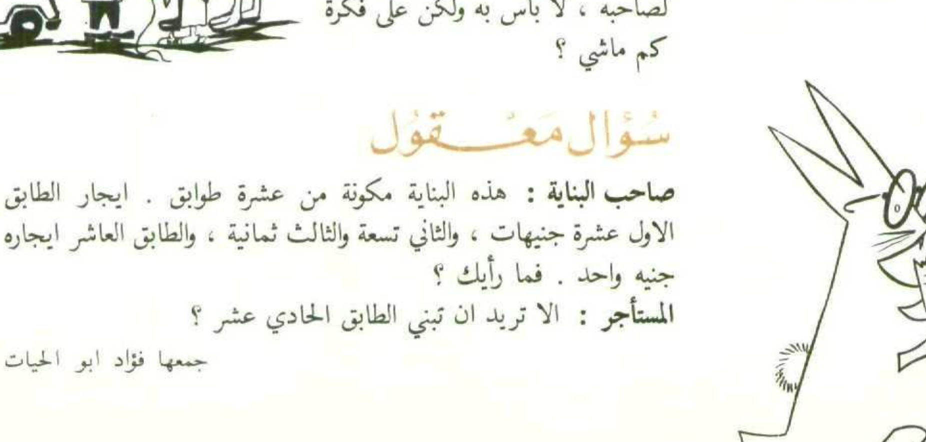
اشترى رجل سيارة مستعملة . وبعد ان كبدته فلوسا كثيرة قرر ان يبيعها ويشتري بدلا منها جملا . فأخذ يدور حول جمل يتفحصه وأخيرا قال لصاحبه ، لا بأس به ولكن على فكرة كم ماشي ؟

سؤال معقول

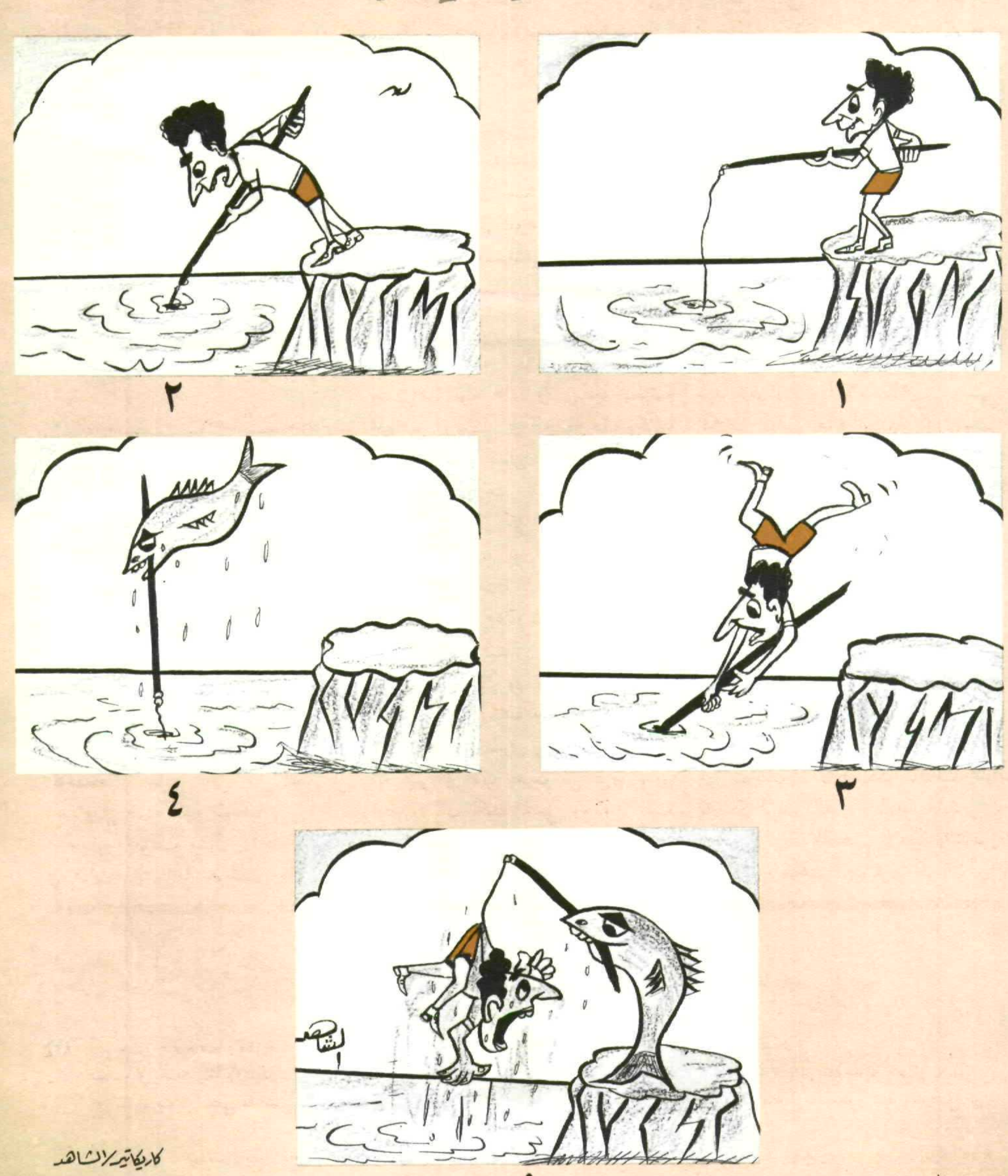
صاحب البناية : هذه البناية مكونة من عشرة طوابق . ايجار الطابق الاول عشرة جنيهات ، والثاني تسعة والثالث ثمانية ، والطابق العاشر ايجاره جنيه واحد . فما رأيك ؟

المستأجر : الا تريد ان تبني الطابق الحادي عشر ؟

جمعها فؤاد ابو الحيات



تيجي تصيده يصيدك



كاريكاتير الشاهد

مستشفى الشرق في الخبر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٢)

تستقبلهم عيادة المستشفى عدا الحالات الطارئة ، بين ٤٥ و ٦٠ شخصا يوميا .

مجلس الادارة

يتألف مجلس ادارة مستشفى الشرق في الخبر من ثلاثة اعضاء هم : الدكتور عفيف عبد الوهاب ، والدكتور ريتشارد جبارة ، والدكتور يوسف يمين . ويتولى السيد عادل بركات امر الاشراف على الشؤون الادارية والترتيبات والخدمات العامة والمشتريات الى غير ذلك من الامور التي تتعلق بخدمات المستشفى . ومما هو حري بالذكر ان معظم الاطعمة والخضار التي يتزود بها المستشفى هي من انتاج المزارع المحلية .

ويشمل المستشفى مطبخا كبيرا مجهزا بوسائل الطبخ الحديثة التي يديرها طباخون مهرة . ويقدم المستشفى لمرضاه ثلاث وجبات رئيسية في اليوم .

ويؤمن مستشفى الشرق لموظفيه ومستخدميه مساكن حديثة في مبنى المستشفى والمباني المجاورة المعدة لهذا الغرض .

ولعل اقصى ما يتطلع اليه المسؤولون في مستشفى الشرق هو رفع مستواه الصحي وتوفير اسباب الراحة للمرضى والعناية بهم بالغ العناية .

وهكذا ، فاننا نتمنى للقائمين على مستشفى الشرق وغيره من المستشفيات الاخرى في المملكة العربية السعودية ، كل نجاح وتوفيق في اداء مهمتهم الانسانية ازاء خدمة ابناء هذا البلد الكريم . والله ولي التوفيق .

عوني شاكر ابو كشك

كتاب الشهر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٦)

كان للمتنبي من هاتين الصفتين . والا فكيف استطاع ان يصل الى هذا الادراك في تحقيق كل تلك المميزات ؟

وها نحن في الباب الثاني عشر ، وفي ظني ان هذا الباب انما هو الميزان الذي اقامه المؤلف ليعرض على القارىء مقدار صدق قاعدته في فهم المتنبي وتحليل طريقته . وكل ما يورده المؤلف فيه انما هو نوع من تأكيد او تدعيم آرائه ، او كاستحضار سريع لكل ما اسلفه من احكام في ضوء هذه القاعدة .

ويتابع المؤلف فيقول : هذا ما قلته في الاول عندما عرضت قاعدتي وذلك ما اقوله الآن وأنا متجه لخاتمة المطاف . ويمضي في الخاتمة هذه وكأنما هو يقيم ميزانا للميزان الذي نصبه هناك في الباب الثاني عشر لقاعدته ، وكأنه هنا يلخص في ايجاز كل ما للمتنبي وما عليه حتى يجد نفسه لو سأل حينئذ اي قارىء : ما منزلة شعرائنا وذاك شأنهم والمتنبي خاصة وهذا شأنه ؟ لكان الرأي في الجواب بيّنا . فأمثال البحتري وابن الرومي كثيرون ولكن لا ، لا ، لن يقوم في الرفرف من اواسط طبقات شعراء العالم الا المعري وأبو تمام . وأخشى انه ليس في دنيا العرب من ذروة الذرى احد الا ان يكون المتنبي وحده . انه يقف مع شكسبير وهومير جنبا لجنب ، لان لغة الضاد ولدت فيه ابنها البكر فهو سيد شعرائها على الاطلاق . وينتهي الكتاب بنفس هذه الكلمة التي استهل بها ، وهي ان المتنبي اشعر شعرائنا على الاطلاق .

والحق انه كتاب لا ثاني له وانه مهما اختلفت الآراء فيه او في القاعدة التي قام عليها او في الاحكام المبنية على هذه القاعدة فانه سوف يبقى في الكتب المؤلفة «فن المتنبي» ، وهو سيد هذه الكتب على الاطلاق . ان العلم والادب في هذا الكتاب يلتقيان بل يتألقان . انهما لشدة انصهارهما في لقائهما يبدوان وكأنهما لأول مرة يتعانقان . ان في هذا الكتاب محاولة ناجحة لربط العلم بالادب بالشعر ، وبالتالي لربط المفاهيم الادبية والشاعرية بالحقائق والمفاهيم العلمية والفكرية .

اجوبة حاول ان تجيب

(١) أ — اي جاء غاضبا والعفرية عرف الديك .
ب — اي يفتخر بما لا يملك .
ج — يضرب لمن يعطي ما فضل عنه استغناء لا كرما منه .

(٢) أ — البارد . ب — الريح . ج — لانه اطول .

(٣) أ — بين ايطاليا الجنوبية واليونان .
ب — جنوب غربي ايطاليا — من شواطئه مدينة نابولي .
ج — بين اوربا وآسيا ، وهو متصل بالبوسفور شرقا والدردنيل غربا .

(٤) أ — الدولة الاشورية . ب — السوماريون . ج — الدولة البابلية .



تقديم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

* من انفس الكتب التي ظهرت اخيرا كتاب ضخم عنوانه «التيارات المعاصرة في النقد الادبي» للدكتور بدوي احمد طبانة ، وهو كتاب جامع للتيارات التي تتناول الحياة الادبية على الصعيد العربي .

* ديوان جديد من الشعر العاطفي صدر اخيرا للامير صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة عنوانه «في جنة الحب» . وقد قدم الديوان الامير يحيى الشهابي .

* كتاب طريف عن مهنة القانون صدر اخيرا بعنوان «قضاة ومحامون» للمشرّع الايطالي بييرو كالمندري . وقد ترجمه الاستاذ حسن جلال العروسي ترجمة ناصعة الديباجة وقدم له المؤرخ الكبير الاستاذ عبد الرحمن الرافعي ، وهذه هي طبعته الثانية .

* المجموعة الخامسة من «سلسلة الثقافة الاسلامية» التي يدأب في اخراجها الاستاذ محمد عبدالله السمان ، قد اكتملت اجزاؤها الستة . وهي تشتمل على دراسات اسلامية بأقلام الاساتذة الدكتور محمد حميد الله ، والمرحوم الدكتور محمد يوسف موسى ، والاستاذ عبد المنعم النمر ، والاستاذ حمدي حنبلي ، والاستاذ السمان ، والامام الغزالي .

* من كتب السيرة والتراجم صدر كتابان هما الطبعة الثانية من كتاب «طوقان شاعر فلسطين في حياته وشعره» للدكتور زكي المحاسني و «قاسم امين» للدكتور ماهر حسن فهمي .

* صدر في دمشق الجزء الاول من كتاب عن شاعرنا المعري بعنوان «الجامع في اخبار ابي العلاء المعري وآثاره» من تحقيق الاستاذ محمد سليم الجندي .

* اصدرت دار الفكر العربي لكاتب هذه السطور ديوانه الجديد «الفجر الراقص» بمقدمة شعرية كتبها الاستاذ الشاعر احمد رامي ..

* صدر بحث شيق عن «مشكلة الفلسفة» عبر العصور من تأليف الدكتور زكريا ابراهيم .

* دراسة عن الاديب الفرنسي «جان بول سارتر» في ادبه وفنونه ومناقشة كتبه اعدها الاديب عبد المنعم الحفني .

* صدر للعلامة الراحل الاستاذ احمد لطفي السيد كتاب ضم طائفة من مقالاته عنوانه «مبادىء في السياسة والادب والاجتماع» . وقد قدم له وعلق عليه تعليقا بصيرا حصيفا الاستاذ طاهر الطناحي .

* «احاسيس وانطباعات» عنوان الحلقة الجديدة التي اصدرها الاستاذ اميل شوقي في سلسلة كتبه «ادب الخواطر» . ويشتمل الكتاب على طائفة من الفصول يعالج فيها الباحث جوانب الادب وملامح المجتمع . وقد كتبت مقدمة الكتاب الدكتورة سهير القلماوي .

* كتاب جورج لندبرغ الموسوم «هل ينقد العلم» صدرت له ترجمة عربية بقلم الدكتور امين احمد الشريف .

* «مختارات سلامة موسى» طبعة جديدة ظهرت في بيروت شاملة لطائفة كبيرة من الفصول الفكرية التي كتبها العلامة الراحل سلامة موسى في فترات متباعدة من حياته .

* الاثر الادبي «معجم المحكم» للعلامة ابن سيده طبع منه الجزء الثالث بتحقيق الدكتورة بنت الشاطىء .

* «اليتامى العمالقة» بحث تاريخي لأثرهم في الحياة وعلى رأسهم سيدنا محمد ابن عبدالله عليه الصلاة والسلام صدر من تأليف الاستاذ السعيد الشربيني الشرباصي .

* «النقاد المعاصرون» كتاب حديث يشتمل على دراسات نقدية بقلم الدكتور محمد مندور .

* للمحامي السوري الاستاذ فتح الله الصقال موسوعة تضم سير كثير من رجالات المعرفة والفكر والانسانية صدرت بعنوان «انسانيون» وكتب مقدمتها الاستاذ عبدالله يوركي حلاّق .

* لأسامة بن منقذ الشاعر العربي القديم كتاب يضم مختارات من الشعر العربي الذي قيل في البكاء على الديار اسمه «المنازل والديار» صدر بتحقيق الاستاذ مصطفى حجازي .

* كثيرة هي ينابيع المعرفة التي تنقل عن الكتب الاجنبية ... وهذا بعض ما طبع منها حديثا : «الاوذيسة الجديدة» لنيكوس كازانتزاكس وترجمة الاستاذ محمد محمد خضر ، و «الهندسة والمهندسون» لهارولد كوي وترجمة المهندس محمد توفيق محمود ، و «مرجع في صناعة النماذج» لألكسندر هانل وترجمة الاستاذين زكي راضي ومحمد عبد الفتاح الطناحي ، و «علم الاحياء الدقيقة» لشارلز وفريزر وويلسن ونايت ، وترجمة الدكاترة صلاح الدين عطية ، ويوسف عبد الملك ، ومصطفى عبد العزيز ، ومحمد فهمي ، ومصطفى طلبة ، و «تدريب قادة الجماعات» لجمعية تعليم الكبار الامريكية وترجمة الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل ، و «على عتبة الامومة» لألان جوتماشر وترجمة الدكتور محمد فتحي .



الاهتمام بالمشاريع الزراعية في المنطقة الشرقية

تصوير عبد اللطيف يوسف